

بولى لى
لاول

نقز بلا نهاية



Looloo

www.dvd4arab.com



لوزة تحصل على لغز :



بسمه

قضى المغامرون الخمسة فترة طويلة بلا «مغامرة» واحدة يشتركون فيها . . أولغز يحاولون حله . . وكان ذلك بالنسبة لهم شيئاً لا يمكن احتماله . . ولكن لا المغامرات ولا الألغاز شيء يمكن شراؤه . . وما على المغامر إلا الانتظار . . لهذا فإن مكالمة تليفونية ذات مساء «لوزة» . .

كانت هدية من السماء للمغامرين . .

والحكاية بدأت ذات مساء صيفي حار . . وكانت «لوزة» تجلس في حديقة المنزل قرب الكشك الصيفي الذي اعتاد المغامرون الجلوس فيه . . ولم يكن «عاطف» موجوداً . . فقد ذهب مع والده ووالدته إلى نادي «الجود شوط» . . وفضلت «لوزة» البقاء على أمل أن يحدث شيء . . وكأنما كان أنفها الذي يشم المغامرات والألغاز ، قد شمّ رائحة لغز من بعيد . . وقد جاء اللغز . . فقد دق جرس التليفون

الذى كانت تضعه بجوارها ورفعت الساعة .. وعلى الطرف الآخر سمعت صوت صديقة لها تدعى «بسمه» وكانت «بسمه» كاسمها تتحدث بهدوء .. وتتصرف بهدوء .. حتى أثناء حصّة الألعاب كانت تلعب بهدوء .. ولم تكن «بسمه» زميلة «لوزة» في المدرسة الآن .. فقد كانت قد انتقلت إلى مدرسة أخرى .

وجاء صوت «بسمه» عبر التليفون هادئاً كالنسمه في أمسيات الصيف ، وتبادلت الصديقتان التحيات ثم قالت «بسمه» «لوزة» ، ألم تمر عليك أمس أو اليوم صديقتنا «سياه» ؟

أعذت «لوزة» تذكر «سياه» .. كانت معها فعلاً في المدرسة الابتدائية ، ثم انتقلت مع «بسمه» إلى المدرسة الجديدة .. وبقيت «لوزة» في مدرستها القديمة القريبة من منزلها .. تذكرتها وقالت ترد على «بسمه» لا .. بل إنني لم أرها منذ أكثر من شهر ؟

ساد الصمت لحظات ثم قالت «لوزة» وقد تنهت غريزة المغامرة فيها : لماذا سكنت يا بسمه هل هناك شيء ؟

ردت «بسمه» في حزن واضح : نعم .. إنها لم تعد إلى منزلها منذ أمس ليلاً ! قالت «لوزة» بلهفة : أمس ليلاً .. شيء غريب ! !
بسمه : .. إن أهلها في غاية الحزن والألم .. بل إن والدتها أصيبت بغيوبة مرتين !

أحست «لوزة» بقلها يبدق سريعاً ، ثم سألت : ولكن كيف حدث هذا ؟

ردت «بسمه» : إنها حكاية طويلة !
لوزة : ولكني أحب أن أسمعها ، لماذا لا تأتيني الآن لزيارتي ؟
بسمه : للأسف .. إن والدي منعني من الخروج بعد اختفاء «سياه» !

لوزة : معه حتى .. ما رأيك لو أتيت أنا لزيارتك ؟
بسمه : سيسعدني هذا جداً !
لوزة : سأخذ دراجتي وأمر عليك بعد عشر دقائق .. انتظريني في الحديقة ؟ ولم تكذب «بسمه» تضع سماعة التليفون ، حتى أدارت «لوزة» القرص وطلبت «تختخ» ، ورد عليها المغامر البدين قائلاً :
إنك بالطبع تسألين عن لغز أو مغامرة !

لوزة : لا .. إنني عثرت على اللغز المطلوب !
تختخ : لغز لحل الكلمات المتقاطعة في الجريدة ؟
لوزة : لغز حقيقى .. فيه شخص مخنف !
تختخ : غريب جداً .. أين عثرت على هذا اللغز ؟
لوزة : وصلني عن طريق أسلاك التليفون .. وسأذهب فوراً !
تختخ : للبحث عن الشخص المخنف ؟

لوزة : لا .. ولكن لسماع القصة كلها .. هل تذكر « بسمه » ؟
فكر « تختخ » قليلاً ثم قال : أتذكرها .. هذه الفتاة الهادئة ذات
العينين الخضراوتين

لوزة : بالضبط .. إنها هي التي تعرف !

تختخ : وهل تذهين وحدك ؟

لوزة : نعم .. إلا إذا شئت أن تأني معي !

تختخ : ليس عندي ما يشغلني ، ولكنني لا أعرف العنوان !

لوزة : سأمر عليك بعد دقائق ، كن مستعداً على دراجتك أمام

الباب !

وضعت « لوزة » الساعة وفي رشاقة الغزال قفزت إلى دراجتها ،
وانطلقت كالصاروخ في طريقها إلى منزل « تختخ » ، ووجدته فعلاً
منتظراً .. ولم تكده تقترب منه حتى رفع يده بتحية سريعة ، ثم انطلقا
معاً .. وفي الطريق روت « لوزة » ل« تختخ » ما سمعته من « بسمه »
كانت « بسمه » تسكن في الحى الجديد من المعادى .. وسرعان
ما كان الغامران يقطعان الطريق إلى الفيلا الصغيرة التي تسكنها
« بسمه » مع والديها وشقيقها « عزيز » .

وعندما وصلا إلى باب الحديقة الصغيرة ، وجداهما في
انتظارهما .. وتبادل الجميع التحيات فقد التقيا معاً أكثر من مرة في

الرحلات .

ودخلوا الحديقة ..

ولاحظ « تختخ » أنها حديقة

بديعة رائعة التنسيق برغم

صغرها فأبدى إعجابه في

كلمات قليلة ، ثم جلس

الجميع .. ولم تضع « لوزة »

وقتاً . فقد انطلقت إلى

هدفها قائلة : احكي لنا

يا « بسمه » ما حدث !

قالت « بسمه » : اعتادت

« سماء » أن تذهب مع والديها

كل يوم خميس إلى السينما

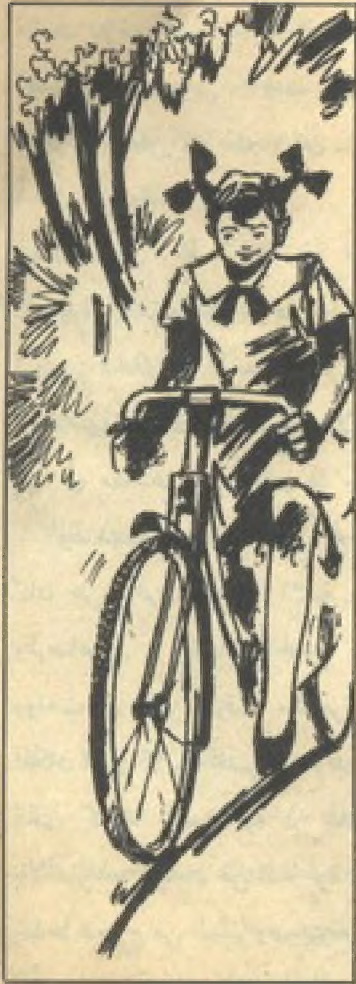
ليلاً .. وأمس الخميس

خرجت سماء مع والدها ولم

تذهب والديها معها فقد

كانت مرتبطة بموعد مع

صديقة لها .. لأن السينما



كانت تعرض فيلماً ناجحاً فقد وجدها مزدحمة جداً . . ولم يجد
مقعدين متجاورين . وبعد محاولات استطاعا الحصول على
تذكريتين ولكن غير متجاورتين . . وكادا يعودان ، ولكن «سما»
ألحبت على والدها في الدخول . . وجلس الأب . . وجلست «سما»
وحدها .

بدا الاهتمام على وجه «لوزة» و«تختخ» ومضت «بسمه»
تروى : دخلا بعد أن بدأ العرض ، وقام الرجل المشلول عن التذاكر
بإجلاسها في أماكنهما . . وفي الاستراحة قام والد «بسمه» وذهب
إليها في مقعدها . . وأحضر لها جيلاتي . . ثم عاد إلى مقعده .
وصمت «بسمه» لحظات ثم مضت تقول : ومضى الفيلم الذي
كان عن الحرب العالمية الثانية . . حفل بالطبع بطلقات المدافع
والرصاص . . وانهمك الجميع في المشاهدة . . ثم انتهى الفيلم
ووقعت في نفس الوقت مشاجرة بين بعض الأشخاص في نفس
المكان الذي كانت تجلس فيه «سما» وعندما أسرع والدها إلى المكان
الذي كانت تجلس فيه لم يجدها مكانها . . وتوقع أنها قامت
بالانصراف للابتعاد عن المشاجرة . . ونظر حوله في كل مكان . . ولم
يجدها فخرج من السينما وهو متوقع أن يجد سما في انتظاره . . ولكنه
للأسف لم يجدها . . فخرج إلى الشارع ولكنه لم يعثر لها على أثر .

وتوقفت «بسمه» عن الحديث قليلاً . . وتنهت ثم مضت
تقول : وعاد الوالد إلى داخل السينما . . وأحضر بعض موظفي السينما
وأخذوا يفتشون في كل مكان . . بين المقاعد وفي دورة المياه . . ولكن
لم يكن هناك أثر «لسما» !

ونظرت «بسمه» إلى «لوزة» التي كانت قد أرهفت أذنيها
للسمع . . وعادت تقول : وعاد الأب إلى البيت وكله أمل أن يجدها
قد سبقته إلى هناك . . ولكنه لم يجدها في المنزل أيضاً .

وتنهت «بسمه» مرة أخرى ثم قالت : وحتى الآن اختفت
«سما» ولم تظهر ؟

وساد الصمت بعد هذه الجملة . . ثم تحدث «تختخ» قائلاً :
هل أبلغ الشرطة ؟

بسمه : بالطبع أبلغ !

تختخ : وما هي النتائج ؟

بسمه : حسب القانون يبدأ البحث عن المفقدين بعد ٢٤ ساعة
من اختفائهم ! ! لهذا فإن الشرطة ستبدأ البحث هذا المساء !
تختخ : ألم يسبق أن تحدثت «سما» معك أومع أصدقائكما ،
أومع والديها عن أخطار مجهولة تتعرض لها ؟
بسمه : مطلقاً . . حتى آخر لحظة رأيتهما فيها كانت مريحة

قال «تختخ» موجهاً حديثه إلى الشاويش : هل الزيارة ممنوعة
بحكم القانون يا حضرة الشاويش ؟
قال الشاويش بعصبية : أنت تعرف أن القانون لا يمنع زيارة
شخص لآخر !

تختخ : إذن لم يحدث شيء في حدود اختصاصاتك !
الشاويش : بل حدث .. لقد جئنا هنا لتسألاً عن سر اختفاء
«سباء» !

لمعت عينا «تختخ» وابتسم قائلاً : مدهش جداً يا شاويش .. إنه
استنتاج بارع حقاً .. لقد وقعنا في يدك ؟
الشاويش : طبعاً ولكن هذه المرة لن أفعل شيئاً ضدك !
تختخ : ومتى تفعل ؟

الشاويش صائحاً : سيأتي اليوم الذي تقع فيه في يدي !
تختخ : حتى ذلك اليوم السعيد .. دعنا نذهب .. فنحن ننتظرك
مهمة شاقة حقاً .. أرجو لك فيها التوفيق ؟
وقفز «تختخ» فوراً على دراجته .. وكذلك قفزت «لوزة» وانطلقا
إلى منزل «عاطف» ..



كعادتها ، وكل شيء يمضي على مايرام !
تختخ : هل انقضت المشاجرة أثناء وجود الوالد هناك !
بسمة : لا أدري !

وطلب «تختخ» من «بسمة» صورة «سباء» .. وعنوانها .. ثم
وقف قائلاً : سيقوم المغامرون الخمسة بالبحث عن «سباء» .. إنها
قصة مشوقة ومؤلة معاً .. وسنبذل غاية ما في وسعنا .

بسمة : أشكرك يا توفيق .. لقد حقق المغامرون الخمسة دائماً
نتائج باهرة في كل المغامرات التي اشتركوا فيها ؟

تختخ : للأسف فإن المعلومات قليلة جداً .. واختفاء «سباء» ..
م بطريقة غريبة لم يسبق لها مثيل !

وقام «تختخ» و«لوزة» وخرجت «نسمة» وشقيقتها لتوديعها عند
باب الحديقة ، ولم يكدا الأربعة يصلون إلى هناك حتى كانت في
انتظارهم مفاجأة .. فقد توقفت دراجة قديمة وتزل من عليها
الشاويش «على» الشهير باسم «فرقع» ولم يكدا يرى «تختخ» و«لوزة»
حتى اهتر شاربه .. واحمر وجهه .. وبدأ عليه الغضب لم قال
فجأة : ماذا تفعلان هنا ؟ أدار «تختخ» وجهه إلى «لوزة» وقال :
ماذا كنا نفعل هنا ؟

قالت «لوزة» : كنا نرور صديقينا !

بائع اللبن الصغير

كان اجتماع المغامرين الخمسة أشبه باحتفال .. فهذه أول مرة منذ شهور طويلة يعودون فيها للقاء من أجل «لغز» .. وقد كانوا جميعاً في غاية الاهتمام .. وبدت «لوزة» كأنها عروس هذا الاحتفال .. فهي التي حصلت على اللغز .. ومن حقها أن تجلس كما تجلس الآن



لوزة

لامعة العينين .. تحرك ساقيها في جذل وابتهاج .. ولكن فرحة «لوزة» لم تدم طويلاً .. فقد سمعت «تختخ» وهو يقدم «لعاطف» و«محب» و«نوسة» ملخصاً للغز لم يقول في النهاية : أعتقد أننا لن نستطيع أن نفعل شيئاً !

قالت «لوزة» غاضبة : كيف ؟

تختخ : قولي لي أنت كيف نبدأ ؟

نظر المغامرون جميعاً إلى «لوزة» في انتظار أن ترد .. ولكنها لم

تجد شيئاً تقوله .. لقد اختفت «سما» في ظروف غريبة .. اختفت بين مئات الناس داخل السينما .. وليس هناك من يمكن سؤاله عنها .. فلا أحد يعرف من الذي كان في السينما تلك الليلة .. ومن الذين كانوا يجلسون يحوارها أو أمامها أو خلفها .. وفجأة قالت «لوزة» : مارأيك في المشاجرة .. ألا يمكن أن تكون مشاجرة مفتعلة لخطف «سما» أثناء ضجة المشاجرة ؟

تختخ : هذا ممكن .. ولكن أين هم المشاجرون ؟

لوزة : لعل أسماهم عند الشاويش «فرقع» !

تختخ : هل تتصورين أشخاصاً يفتعلون مشاجرة لإخفاء حادث اختطاف لم يذهبون إلى الشرطة للإبلاغ عن المشاجرة ؟ إن هذا يشبه أن يقوم لص بسرقة ما ، ثم يذهب للإبلاغ عن نفسه قائلاً : أنا حرامي !

أحست «لوزة» بدماء الخجل تندفع إلى وجهها .. فقد كان حديث «تختخ» حاسماً ولا يقبل المناقشة .. وأسرت «نوسة» لإنقاذ صديقتها العزيزة من الحرج الذي أحست به وقالت : أعتقد أن في إمكاننا البدء بعد تحريرات رجال الشرطة .. فإذا وصلوا إلى أي خيط فن الممكن السير خلفه حتى الوصول إلى شيء !

تختخ : هذا ما فكرت فيه .. وعلينا الانتظار !

قال «عجب» : هناك نقطة أخرى . . إن عمليات الخطف يتبعها دائماً عملية طلب قديمة لرد المخطوف . . وقد تقوم العصابة بطلب القدية اليوم أو غداً . . وهذه بداية على كل حال .

تختص : إذا حدث هذا فسيكون دور رجال الشرطة أكبر من دورنا . . فعندهم الإمكانيات لمتابعة المكالمات التليفونية . . ووضع الرقابة اللازمة على الأماكن والسيارات وليس لدينا أى شيء من هذا !

عاطف : من الممكن أن نتابع كل هذا عن طريق المفتش «سامي» !

تختص : صحيح . . ولكن بعد بداية تحركات رجال الشرطة وليس قبل ذلك . . وليس أمامنا الآن إلا الانتظار !

نوسة : أقترح أن تقوم «لوزة» بالاتصال «ببسمه» للحصول منها على المعلومات التي يصل إليها رجال الشرطة أولاً بأول !

لم ترد «لوزة» على هذه الملاحظة . . فقد طاف بخاطرها شيء قررت تنفيذه . . شيء ربما لا يؤدي إلى شيء . . ولكنها ستقوم به . . وهكذا عندما اتفق المغامرون على الانصراف والعودة للقاء في المساء . . قالت «لوزة» إنها قد تتأخر قليلاً عن الاجتماع ، ولم يهتم أحد بسؤالها عن السبب .

وعندما هبط المساء الصيفي الحار على المعادي . . كانت «لوزة» قد ارتدت ثيابها واستعدت للخروج . . وعندما لاحظ «عاطف» أنها ستخرج وحدها سألها عن المكان الذي ستذهب إليه . فأجابت إجابة غامضة ، لم انطلقت على دراجتها وأخذت تسير بهدوء حتى وصلت إلى دار سينما المعادي حيث تم اختطاف «سماء» وأخذت تدور حول دار السينما لحظات . . كانت تفكر أن «سماء» اختطفت بطريقة لا تمكنها من طلب النجدة . . فن المؤكد أن الذين خطفوها كتبوا أنفاسها حتى لا تصبح في طلب النجدة . . فإما أنهم كمموها وهذا كان سيلفت نظر المحيطين بها . . وإما أنهم خدروها . . نعم . . لا بد أنهم خدروها بطريقة ما . . فإذا كانوا خدروها . . فلا بد أنهم حملوها بين أيديهم وهم خارجون . . ولكن لو حدث أنهم حملوها لرآهم عمال السينما ولقالوا لوالدها عما حدث عندما سأل عنها . . إذن كيف خرجت من السينما ؟ هذا هو السؤال ؟

ورأت «لوزة» . . ولداً صغيراً في ملابس قديمة يقف أمام طاولة صغيرة يبيع عليها الفول السوداني واللبن . . وأخذت «لوزة» تنظر إليه . . وتفكر . . ثم تقدمت منه واشترت الفول . . ثم قالت له : هل كنت هنا أمس ؟

رد الولد : إنني هنا كل يوم !



وكادت «لوزة» تفقد توازنها بعد هذه الإجابة غير المتوقعة .

لوزة : هل حضرت المشاجرة ؟

الولد : أية مشاجرة ؟

لوزة : لقد وقعت مشاجرة أمس داخل السينما . . هل سمعت عنها ؟

الولد : نعم . . ولكنها انتهت على خير . . فلم تحدث إصابات وانصرف الجميع .

لوزة : ألم يحدث شيء غير عادي ؟

الولد : مثل ماذا ؟

وفكرت «لوزة» لحظات . . واستعادت ما فكرت فيه عن طريقة اختفاء «سباء» وهل يمكن أن تخرج من السينما أمام عيون كل الناس دون أن يلاحظ أحد شيئاً . . وقالت للولد دون أن يكون عندها أى أمل فى إجابة مقيدة : ألم تر أمس فى حفلة الساعة التاسعة فتاة صغيرة خرجت من السينما فى حالة غير طبيعية ؟

وكأنما كان الولد الصغير فى انتظار هذا السؤال . . فقد بدا عليه الاهتمام المفاجئ . .

وقال : نعم رأيتها !

كادت «لوزة» تفقد توازنها بعد هذه الإجابة غير المتوقعة . .

وتسارعت دقات قلبها وعادت تسأل : كيف خرجت ؟

رد الولد : كنت أستعد لمغادرة المكان ، وانجھت إلى هذا الدكان
عند مدخل السينا لأضع الطاولة عندما رأيت شخصين يسندان بتاً
بين أيديهما . . وكان أحدهما يقول : إنها متعبة . . ويجب نقلها إلى
المستشفى !

لوزة : وهل كان يبدو عليها التعب حقيقة ؟

الولد : نعم . . كانت شديدة الشحوب ! !

لوزة : هل تعرف هذه الفتاة ؟

الولد : نعم أعرفها . . ولكني لا أعرف اسمها . . لقد اعتادت
كلما جاءت لدخول السينا أن تشتري مني اللب والفول السوداني !
تأكدت «لوزة» أن الفتاة ليست سوى «سباء» فهي تحب السينا
وتأق تقریباً كل أسبوع لمشاهدة الأفلام مع والديها . . وسألت
«لوزة» الولد الصغير : وكيف نقلها الرجلان ؟

الولد : كانت هناك سيارة في الانتظار . . وقد أخذت رفقها !

لوزة : أنت ولد مدهش !

الولد : لقد اعتدت أن أرى هذه الفتاة مع والديها . . وأدهشني
أن تخرج مع شخصين لا يعرفانها وفي حالة غريبة دون أن يكون معها
أحد والديها . .

لهذا أخذت رقم السيارة !

لوزة : هل هو معك ؟

الولد : نعم . . هناك شيء آخر !

لوزة : ما هو ؟

مد الولد يده إلى جيبه وأخرج قطعة صغيرة من الورق مد يده بها إلى «لوزة» قائلاً : هذا هو رقم السيارة !

لم أخرج ورقة أخرى مقطوعة من أحد أكياس اللب البيضاء ودفع بها إلى «لوزة» قائلاً : هذه الورقة سقطت من يد الفتاة عند خروجها من السينما !

تناولت «لوزة» الورقة في لطفة . . كانت مكروشة تماماً . . وفحتها بأصابع مرتعدة . . ووجدت بعض كلمات قليلة مكتوبة . . ولكن من الصعب قراءتها . . فوضعت الورقة في جيبها وقالت للولد : أشكرك كثيراً . . إن الفتاة التي رأيتها تدعى «سياه» وهي صديقتي ونحن نبحث عنها !

قال الولد بذكاء : لقد أدركت أن شيئاً غير طبيعي يحدث . . ولكن لم يكن يمكنني التصرف !

لوزة : : لقد قمت بأكثر مما هو مطلوب منك . . وقد نستطيع عن طريقك أن نعرف على «سياه» . . ومن المؤكد أنك متشال من والديها مكافأة بحرية !

وانطلقت «لوزة» على دراجتها والدنيا لا تتسع لفرحتها . . وكان الظلام قد هبط على المعادي ، وأضيت الأنوار . . وسرعان ما وصلت «لوزة» إلى حيث اجتمع الأصدقاء . . كانوا يجلسون في الحديقة ، وكانوا صامتين . . وما كادت «لوزة» تدخل حتى قال «عاطف» :

ماذا حدث . . لماذا تأخرت عن موعد الاجتماع ؟ جلست «لوزة» في أحد المقاعد دون أن ترد . . كانت تعمل كثيراً من المعلومات وكانت تريد أن تستغل هذا الكثر فقالت : السبب أن



هناك معلومات جديدة !

رد «محب» : لا . . لقد اتصلنا بالفتش «سامي» وقال إنه ليس لديه معلومات عن خطف «سياء» ولكن رجاله سوف يبدءون البحث فوراً !

كان «تخت» يتأمل «لوزة» على طريقته في الاستنتاج . . وقد عرف على الفور أن المغامرة الصغيرة تحمل معلومات مهمة . . وأبشع وهو يقول لها : هات ما عندك !

احمر وجه «لوزة» فقد عرفت أن «تخت» كشف سرها وقالت : ماذا تتوقع ؟ . .

لتخت : أتوقع أن يكون عندك بعض الأخبار الحامة . . بل بعض الأدلة أيضاً !

لوزة : يالك من حيث ! !

نوسة : إنكما تتحدثان بغموض . . ما هي الحكاية ؟

لتخت : الحكاية أن «لوزة» ذهبت إلى مكان ما . . ربما دار السينما . . وحصلت على معلومات عن اختفاء «سياء» . . ولكنها تريد أن تعدبنا قليلاً .

التفت الجميع إلى «لوزة» وفي نفس الوقت أحست «يزنجر» التعزيز يقترب منها ثم يجلس تحت قدميها ، فدفعت يدها تداعب رأسه

ثم قالت : نعم . . عندي معلومات على جانب كبير من الأهمية . . وحصلت لحظات ثم مضيت تقول : لقد قابلت شخصاً رأى «سياء» وهي خارجة من دار السينما . . كانت شاحبة ومتعبة جداً . . وكان هناك رجلان أحدهما في سيارة سوداء . . وحصلت «لوزة» مرة أخرى . . ولعبت عيون المغامرين . . ونبح «زنجر» . .



بداية مغامرة

لم يعلق أحد على ما قالته «لوزة» فحست المغامرة الصغيرة، وقد احمر وجهها تكلم قصتها المثيرة : وقد استنتج هذا الشخص . . وهو ولد صغير . . أن الأمور ليست عادية . . لأنه يعرف «سماه» قالتقط رقم السيارة .

قال «عاطف» محاولاً إطفاء

حجاسة «لوزة» : إن هذا دليل قليل الأهمية . . فأكثر أرقام السيارات التي يستخدمها اللصوص وعصابات الخطف تكون مزيفة . . أو تكون هذه السيارات مسروقة من أصحابها الأصليين .

لم ينطق «حساس» «لوزة» ومضت تقول : لقد وضعت ذلك في اعتياري . . وثققت أن يقول أحدكم هذا . . ولكن هناك دليلاً آخر في منتهى الأهمية !

وسكنت «لوزة» لحظات وهي تدبر عينيها في وجوه المغامرين



الفتى سامي

الأربعة لم مضت تقول : لقد عثر هذا الولد على ورقة سقطت من يد «سماه» وهي خارجة من السيما !

ودون أن تنتظر تعليقا على هذا الكلام ، مدت يدها في جيبيها ثم أخرجت الورقة ولوحت بها أمامهم وقالت : وهذه هي الورقة ! وتعلقت العيون كلها بالورقة ، ودون أن تنظر فيها «لوزة» مدت يدها بها إلى «تحتخ» وقالت : وعليكم الآن أن تجدوا في هذه الورقة دليلاً يقودنا إلى طرف الخيط في هذه القضية الغامضة .

أمسك «تحتخ» بالورقة في يديه لحظات ، ثم رفعها أمام عينيه . . وظل لحظات ينظر إليها . . ثم أدارها ونظر في ظهرها ، ثم عاد ينظر إليها مرة أخرى ثم قال بصوت بانس : ليس في الورقة شيء يمكن أن يكون دليلاً !

هبط «حساس» «لوزة» إلى درجة الصفر . . ونظرت إلى «تحتخ» غير مصدقة ومدت يدها فخطفت الورقة من يده قائلة : لقد كان عليها يضع كلمات !

تحتخ : آسف . . لقد هبط الظلام والضوء ليس كافياً في الحقيقة . . هيا ندخل إلى الكشك الصفي .

وأصرح الجميع بدخولهم ، وأضاء «عاطف» ضوء المصباح القوي المائل من السقف ، ودار الجميع حول «لوزة» التي أمسكت الورقة

تحت الضوء ، وأخذت تحاول معرفة ما هو مكتوب عليها . . كانت هناك بعض خطوط مكتوبة باللون الأسود . . غليظ ولكنه خفيف . وواضح أنها مكتوبة بيد مرتعدة . . وبأداة ليست قديماً عر الإطلاقي . . وأحسّت «لوزة» بقلبها يدق في عنف . . ليس هناك الورقة ما يمكن قراءته . . ولكن «تختخ» تدعبل سريعاً ، وأسست بالورقة ، وفردتها جيداً بين أصابعه لم رفعها إلى الضوء ، واستبد بدق فيها الحظاظ لم قال : هناك ثلاث كلمات يمكن قراءتها واستعادت «لوزة» حماسها وقالت : اقرأها .

قال «تختخ» : هناك كلمة يمكن أن تكون . . ركن . .
نوسة : ركن . . أي زاوية ؟

تختخ : والكلمة الثانية يمكن أن تكون . . حل . . حلوان .
صاح «عجب» : حلوان . . ركن حلوان . . !
تختخ : بالضبط . . ركن حلوان !

صاحت «لوزة» بفرحة : ركن حلوان . . إن العصابة هناك !
عاطف : ماهي الكلمة الثالثة . .

تختخ : ربما تكون . . ساعة !

لوزة : إنها تحدد الوقت !

تختخ : ولكن بعد ذلك لا شيء ، خط واحد . . لم انتهى !

لوزة : لعلها لم تتمكن من تكملة الكلمة !

وضع «تختخ» الورقة على أنفه وشمها بقوة لم قال : هل تعرفون القلم الذي كتبت به هذه الورقة ؟

لم يرد أحد . . قضى «تختخ» يقول : إنه قطعة صغيرة محروقة من الفول السوداني ، لقد كانت «سياه» تأكل الفول السوداني الذي نجه ، واستعملت حبة محروقة من الفول لتكتب هذه الكلمات .
نوسة : ياها من فتاة ذكية .

تختخ : لحسن الحظ أن الورق أبيض فساعد على ظهور الكلمات !

لوزة : هل يمكن هذا الدليل لبدأ في العمل ؟

تختخ : سنحتاج لبعض التفكير . . يجب أن نحاول استنتاج ما حدث في دار السيما ، حتى تتمكن من متابعة ما حدث بعدها .

وساد الصمت بعد هذه الجملة . . وكان كل من المغامرين الخمسة يحاول أن يتصور ماذا يمكن أن يحدث في ظلام دار السيما . .

وكيف هم خطف «سياه» وبالطبع لم يكن في إمكانهم معرفة سبب الخطف مطلقاً . . إلا إذا كانت عصابة تريد فدية من أسرة «سياه»

وذلك لن يتضح إلا بعد أن تتصل العصابة بأسرة «سياه» . . تحدثت «نوسة» قائلة : إننا بالطبع لا نستطيع تحديد الهدف من

خطف «سياء» ولكنني أتصور طريقة الخطف . . من خلال الوصف الذي قدمه الولد الصغير لحالتها وهي عارضة، يمكن أن أتصور أن الحاطفين قاموا بتخديرها !

عاطف : ولكن كيف يمكن تخدير شخص دون مقاومة ؟
تفتيح : ذلك أمر سهل . . فن المسكن بواسطة حقنة تعطى فيجاء وبها كمية كبيرة من المخدر أن يصاب الشخص بالتخدير في دقائق قليلة !

عاطف : في هذه الحالة فإن تصور «نوسة» الخطف «سياء» هو التصور الوحيد الممكن .

تفتيح : إن ما أفكر فيه هو . . هل كانت العصابة تتبع «سياء» حتى دخلوا السينا ثم قامت بخطفها ؟

عجب : وهل هناك احتمال آخر . . ؟

تفتيح : نعم . . أن يكونوا قد خطفوها بالمصادفة !

الثث الجميع إلى «تفتيح» متدهشين وقالت «لويزة» : كيف يتم الخطف بالمصادفة . . إن عملية الاعتطاف عادة عملية مدبرة ؟

تفتيح : هذا صحيح في ٩٩٪ من الحالات . . ولكن حالة «سياء» هذه تبث على الحيرة بسبب أن الحاطفين قاموا بخطفها من قلب السينا وحواسم مئات من الناس . . كل منهم يمكن أن يتقد

الفتاة ، ولو اكتشف أمر الحاطفين داخل السينا لما استطاع أحد منهم القرار . . فيكني إغلاق الأبواب ، وإضاءة الأنوار للفيض عليهم . . خاصة أن أحد رجال الشرطة دائماً موجود بدار السينا للمحافظة على النظام .

كان حديث «تفتيح» منطقياً جداً . . وبدأ للمغامرين بعد هذا التحليل أن عملية الخطف فعلاً تمت بالمصادفة خاصة بعد أن عاد «تفتيح» يقول : إنني أعتقد أن هؤلاء الرجال الذين خطفوا «سياء» قد خطفوها مضطرين !

علت الدهشة وجوه المغامرين «الخمسة» . . كيف يمكن أن يقوم شخص بخطف شخص آخر مضطراً !

وكأنما أدرك «تفتيح» ما يدور في أذهانهم فقد أجاب على الفور : ربما رأيت «سياء» شيئاً أو سمعت شيئاً لم يكن لها أن تسمعه . .

واضطرت العصابة إلى خطفها لهذا السبب حتى لا ينكشف سرهم !
بدأ هذا التوضيح معقولاً . . إلا في حالة واحدة ، إذا اتصل الحاطفون بأسرة «سياء» وطلبوا فدية . . وهكذا تنهار هذه النظرية من أساسها !

قال «عجب» متدفعاً بشعور المغامر : إننا نضيع وقتنا في تحليل الحادث . . المهم الآن أن نتحرك . . فعندنا مكان يجب أن نذهب إليه !

تفتخ : أتقصد ركن حلوان ؟

حبيب : طبعاً . . لا بد أن في هذا الركن شيئاً دفع «سماه» إلى أر
تكتب هذه الرسالة !

لوزة : معك حق يا «حبيب» . . المهم الآن ركن حلوان !

تفتخ : أعتقد أننا لن نذهب ليلاً !

حبيب : على العكس . . إن الليل والظلام خير لنا من النهار !
تفتخ : ولكن يجب إبلاغ . . .

وقبل أن يتم «تفتخ» جملة دق جرس التليفون ، كان المتحدث
هو المفتش «سامي» وتحدث «تفتخ» إليه . . قال المفتش : حتى
الآن لم تتصل عصابة المختطفين بأسرة «سماه» ويبدو أن الاختطاف
م لأمر آخر غير الفدية !

تفتخ : هذا ما توقعتاه !

المفتش : هل وصلكم معلومات عن حادث الاعتطاف غير
ما نعرفه ؟

تفتخ : نعم . . هناك معلومات على جانب كبير من الأهمية . .
فقد استطاعت «لوزة» العثور على شخص شاهد «سماه» وهي
خارجة من داخل السيّارة إلى سيارة سوداء !

المفتش : مدهش . . إن هذه المفامرة الصغيرة لا مثيل لها !

تفتخ : أكثر من هذا . . لقد حصلت منه على رقم السيارة التي
لقلت إليها «سماه» وعلى ورقة صغيرة منطقت من يد «سماه» .
مكتوبة بحبة من الغول السوداني المخروفي ورقم السيارة هو ٢٨٩٦٩
ملاكى جيزة .

المفتش : وماذا في الورقة ؟

تفتخ : ثلاث كلمات . . ركن حلوان الساعة . . لم لا شيء !
المفتش : إنها معلومات على جانب كبير من الأهمية . . وأريد أن
أراكم غداً صباحاً لناقشة هذه المعلومات . . وأرجو أن تحتفظوا
بالورقة ، وأن تبلغ «لوزة» تحيائي وأعجابي وبالطبع سنبدأ البحث
فوراً بناء على هذه المعلومات .

وانتهت المكالمة وقالت «نوسة» : إن الشرطة سوف تتولى كل
شيء . . ولم يعد لنا ما نفعله !

تفتخ : طبعاً . . إن رجال المفتش «سامي» سوف يتشرون في
كل مكان للبحث عن السيارة وبالطبع سيحاصرون ركن حلوان !
حبيب : إن ظهور رجال الشرطة هناك سوف ينه العصابة وأعتقد
أنهم سيتصرفون بحيث يتعمدون عن الركن بأسرع ما يمكن !

تفتخ : لا أعتقد أن المفتش «سامي» سيكون من الساذجة بحيث
يكشف عن وجود رجاله هناك ، ولا بد أنهم سيرتدون الملابس



تولفت «سنة» عن الحديث قليلاً وتهدت.

العادية حتى لا ينكشف أمرهم !

محب : الآن ما هي خطتنا !

لنخضع : لا خطة حتى نلتقي غداً بالمفتش «سامي» هنا . فقد
طلب أن نعقد اجتماعاً غداً لمناقشة الموقف من جميع جوانبه .
وأحسن الجميع أن الاجتماع قد انتهى عند هذا الحد . . وبدعوا
بمنصرفون . . وقام «زنجير» بتأليب خلف «لنخضع» الذي ركب دراجته
ومضى . . ولكن بدلاً من أن يتجه إلى منزله . . وجد نفسه يستدير
لأحبة منزل «سامة» كان في ذهنه خطة غامضة . . أحيد أبطاها
«زنجير» . . وعندما وصل إلى الفيلا الصغيرة المزينة توقف أمامها
لحظات وهو يفكر ، ثم أدار بدال دراجته واتجه إلى باب الحديقة .



مغامرة ليلية . .



تحتخ

وصل «تحتخ» إلى باب
القبلا . . كان كل شيء هادئاً
ينبئ بالحزن الجاثم على القبلا
الصغيرة ، والتفت «تحتخ» إلى
«زنجير» قائلاً : سنتظر هنا
قليلاً !

وربض «زنجير» بجوار
الباب . . ودق «تحتخ» الجرس
ووقف ينتظر . . ومضت مدة

ليست قصيرة قبل أن يفتح الباب فتحة صغيرة . . وظهر وجه سيدة
جميلة يبدو عليه الحزن . ونظرت إلى «تحتخ» في تساؤل ودهشة . .
قال «تحتخ» : اسمي توفيق . . وقد كنت صديقاً لابنتكم «سماء» !
قالت السيدة : إن «سماء» ليست هنا !

تحتخ : أعرف ذلك . . إنني أساعد في البحث عنها !
امتلات عينا السيدة بدموع حاولت أن تغطيها بيدها فأصرع
«تحتخ» بقول : آسف جداً يا سيدتي . . إن الوقت ليس مناسباً

للزيارة .. ولكن هناك بعض
الأمم في العصور على «سواء»
بدت فرحة طائفة
أسالت الدموع التي وقفت في
العينين وقالت السيدة بصوت
مرتعد :

أمل .. كيف ؟ .. هل
علمت شيئاً عنها ؟

تختخ : أشياء قليلة
ياسيدى .. ولكنها تبعث على
الأمل !

السيدة : هل أبلغت
الشرطة ؟

تختخ : نعم .. تحدثت إلى
المفتش «سامى» منذ قليل !
بدأ على السيدة المتجمل
وقالت : آسفة أن أتركك
واقفاً .. تفضل !



وفتحت الباب ، ودخل «تختخ» و«زيجر» .. فقال
«تختخ» .. موضعاً : إنه كلبى «زيجر» !

عندما دخل «تختخ» إلى الفيلا .. شاهد رجلاً يقف في
الصالة .. وأدرك على الفور أنه والد «سواء» أسرع السيدة توضح
الموقف قائلة : إنه صديق «سواء» .. إن عنده أخباراً لنا !
بدت على وجه الرجل علامات أمل ضئيل فأسرع «تختخ»
يقول : أرجو ألا أكون قد أزعجتكما ولكنى ومجموعة من أصدقائى
منبحث عن «سواء» .

تحدث الرجل لأول مرة .. كان حديثه خافتاً وقال : أنت
«توفيق خليل» الشهير باسم «تختخ» !

تختخ : نعم ياسيدى .. أنا هو .
الرجل : وأنت وأصدقاؤك تسمون أنفسكم المغامرين الحقصة !
تختخ : بالضبط ياسيدى !

الرجل : تفضل يا بنى .. لقد سمعت عنكم كثيراً .. وسمعت
أنكم تبحثون في حل كثير من الألفاظ والقضايا الغامضة !
تختخ : إننا نفعل ما بوسعنا لنصرة العدالة !

الرجل : هل عندكم معلومات عن «سواء» ؟
تختخ : نعم .. سأتى المفتش «سامى» غداً لمقابلتنا وسأطلب منه

أن يزوركما ويتحدث معكما عن هذه المعلومات . . إنه أدري متى بما
يجب أن يقال !

الرجل : شكراً لك يا بني . . هل نستطيع المساعدة بشيء ؟
تختخ : نعم . . أريد شيئاً من ملابس «سماه» من الأفضل
ألا يكون مغسولاً !

بدت الدهشة على وجهي الأب والأم ، وأسرع «تختخ» بوضع
سبب هذا الطلب : إن كنتي «زنجير» كلب مدرب على اقتفاء
الأثر . . وربما استطاع إذا شم شيئاً مثل متدبيل أو شيء من هذا القبيل
أن يساعدنا في البحث عن «سماه» !

قالت الأم : عندي منديلان لها لم يغسلا بعد . . أليس هذا
يكفي ؟

تختخ : يكفي جداً يا سيدتي ؟ خاصة أنها لم يغسلا . .

قال الأب : تفضل بالجلوس !

تختخ : لا داعي لإزعاجكما أكثر من هذا !

أسرعت السيدة إلى الدور العلوي في الفيلا لتحضّر المنديلين ، في
حين قال الأب : ما هي طبيعة المعلومات التي وصلتم إليها ؟

تختخ : هناك بعض الدلائل تشير إلى الأسلوب الذي تم به
خطف «سماه» .

قال الأب باندفاع : قل لي ماذا تعرف ؟

قال تختخ كل ما عنده من معلومات عن «سماه» ثم قال :
وهناك احتمال أنها نقلت إلى مكان ما . . أو أن الأشخاص الذين
خطفوها يعيشون في هذا المكان . . إنه احتمال ضعيف . . ولكننا
سنحاول !

الأب : أرجو ألا تعرضوا أنفسكم للخطر !

تختخ : لقد اعتدنا على المخاطر . . ولكن على كل حال لا أعتقد
أن هناك خطراً على الإطلاق . .

عادت الأم لتحمل المنديلين في يدها . . وقد عادت دموعها تهمر
من جديد . .

وأحس «تختخ» بالحرج الشديد . . ، وأسرع يتناول المنديلين
ويتنطلق مسرعاً خارجاً وهو يودع الأب والأم في كلمات متعثرة .

عندما وقف وحيداً في حديقة الفيلا الصغيرة مرة أخرى أخذ نفساً
عميقاً ، وأخذ يدير النظر حوله . . كانت الظلمة قد اشتدت كثافتها

في ليلة غاب عنها القمر . . وأخذ يفكر . . هل يذهب لتنفيذ ما فكر
فيه أولاً . . أو ينتظر لقاء المفتش «سامي» ! !

وأحس بدماء المغامرة تغلي في عروقه . . وتحدث إلى «زنجير»
قائلاً : اسمع «يا زنجير» . . أمامنا مغامرة أنا وأنت . . المسافة بعيدة .

والسألة خطيرة هل تذهب أولاً تذهب ؟

رد « زنجرة » على هذا التساؤل بزمجرة . . . كان يعلن فيها أنه أكثر من موافق . . . ولم يتردد « تفتخ » بعدها . . . دس المندبيلين في جيبيه ، ثم قفز إلى دراجته . . . وسرعان ما كان يجتاز شوارع المعادى الحادثة حيث مرت به عشرات المقامرات . . . وأخذ يزيد من سرعته حتى وصل إلى كورنيش المعادى . . . لم عاد يهتئ من سرعته مرة أخرى . . . كان المشوار أمامه طويلاً . . . نحو خمسة عشر كيلو متراً والعودة . . . أى أن عليه أن يقطع في هذه الليلة ثلاثين كيلومتراً على الدراجة . . . وفكر أن المسافة طويلة على زنجرة أيضاً فتوقف ونزل ، وقال « لزنجرة » : من الأفضل أن تركب الدراجة معي !

ومد يديه ليدفع « زنجرة » إلى السلة في نهاية الدراجة . . . ولكن المدهش أن الكلب الأسود الذكي ابتعد هارباً . . . لقد قضى فترة طويلة في كسل . . . وهو ينتهز هذه الفرصة ليجرب . . . لهذا رفض أن يركب . . . وتركه « تفتخ » كما يريد . . . وأكمل طريقه . . .

كان طريق الكورنيش مزدحماً بعض الشيء ، فلم تكن الساعة قد تجاوزت التاسعة ليلاً . . . والسيارات تنطلق بسرعة كبيرة كأنها في سباق . . . وبعض سكان المعادى قد خرجوا للترفيه على شاطئ النيل . . . واسترواح نسيات الليل في هذا الجزء الجميل من القاهرة .

مضى « تفتخ » يسير بهدوء . . . وبين لحظة وأخرى تطفو بذهنه المعلومات التي حصلت عليها « لوزة » ويضكر . . . ألا يمكن أن يكون « ركن حلوان » كلمة عابرة في حديث الرجلين لا تؤدي إلى شيء . . . في هذه الحالة يكون قد تسرع في بث الأمل في نفس الأب والأم . . . وتكون هذه الرحلة التي يقوم بها الليلة عبثاً لا معنى له . . . ومع ذلك كان في قلبه شعور غامض أنه سيجد شيئاً في ركن حلوان . . . شيئاً يرد « سناء » إلى والديها . . . ويكشف الستار عن سبب خطفها ويعد نحو ساعة بدأ يقترب من طريق متعرج . . . أحدها يؤدي إلى مدينة حلوان نفسها والآخر يؤدي إلى ركن حلوان . . . هذا الكازينو الجميل الذي كان ملقى الطبقات الراقية في مصر قديماً . . . والآن يذهب إليه كل الناس . . . خاصة هؤلاء الذين يحبون الهدوء ، ويريدون أن يستمتعوا برأى النيل حيث يدور هادئاً ويتجه إلى القاهرة .

كان فرع الطريق المؤدى إلى ركن حلوان نصف مضاء . . . ولم تكن فيه ضجة السيارات التي تزل أصحابها إلى ركن حلوان . . . واختار شجرة ضخمة على يمين الطريق ، وضع خلفها دراجته ، ثم التفت يبحث عن « زنجرة » . . . فلم يكن يراه في الظلمة التي تحت الشجرة ، لولا أنه أحس به يتسرع في قدميه .

قال « تفتخ » وهو يخرج المندبيلين من جيبيه : في هذين المندبيلين

والحقة فتاة يا «زنجير» ، فتاة خطفها بعض الأشقياء ، هل تشمها ثم تتطلق ؟

وقرب «تختخ» المنديلين من أنف «زنجير» الحساس الذي أخذ يشمها قوياً ثم وقف مكانه لا يتحرك لحظات . . ومضى «تختخ» . . وتحرك «زنجير» خلفه ، وبدأ أول شيء في مهمته . . دار حول السيارات الواقفة يبحث عن سيارة سوداء لها نفس الرقم الذي معه ٢٨٩٦٩ ملاكى جيزة . . ولكن لم تكن هناك سيارة واحدة تحمل هذا الرقم . . وقد كان هذا متوقعاً .

دخل «تختخ» إلى حديقة الكازينو . . كانت واسعة تشبه نصف دائرة اصطفت فيها عشرات المقاعد . . وقد أضيفت الأشجار بلسمات خافتة الضوء . . وسار بين المقاعد لا يدري إلى أين يتجه . . كان هناك المبنى الرئيسى للكازينو حيث توجد صالات الجلوس والطعام والمطابخ وغيرها . . وكان أمام المبنى تازلاً إلى أسفل سلم من الحجر يؤدي إلى ساحة واسعة على النيل مباشرة ، حيث يقضل أغلب الناس التزول للجلوس فيها ليكونوا قريبين من النيل .

لم يكن «ركن حلوان» مزدحماً كما توقع «تختخ» فلم يكن هناك على المقاعد أكثر من عشرين شخصاً في الحديقة الواسعة التي تتسع للمئات . . وانجه «تختخ» إلى السلم الحجرى ونزل . . لم يكن يبحث

عن شيء معين . . وأخذ ينظر هنا وهناك في وجوه الجالسين دون أن يرى في أى منهم ما يري .

اختار «تختخ» كرسيّاً بعيداً وجلس . . كان يحس بأن ساقيه تزلزله . . وأنه في حاجة إلى الراحة . . وجاء الجرسون سريعاً . . وطلب «تختخ» زجاجة من الكوكاكولا ومد ساقه أمامه وأخذ يتأمل النيل . . كان كل شيء حوله هادئاً لا يمكن أن يشعر أى شخص بأن هناك جريمة خطف قد وقعت وأن هذا المكان هو المكان المرشح للمغامرة .

مضت نحو ساعة دون أن يحدث أى شيء . . وأحس «تختخ» أنه كان مخدوعاً ، فقد أضع ثلاث ساعات عقيمة ولا معنى لها . . وأحس بشيء من الخرج لأنه سيفطر بالطبخ لإختيار المغامرين بما فعل . . وسوف يتعرض لموجة من الهجوم . . أولاً لأنه أخذ ذهابه عنهم . . ثانياً أنه لم يجد شيئاً . . والحقيقة أنه شاء أن يبعدهم عن موطن الخطر . . فعصابات الخطف من أخطر العصابات وأشرسها . . لأن جريمة الخطف جريمة خطيرة ، وعقوبتها كبيرة ، لهذا فإن سقوط عصابة خطف في أيدي رجال الشرطة معناه القضاء عليهم إلى الأبد .

وقرر «تختخ» أن يقوم . . وبدأ يشير للجرسون للحضور . . وكان

أغلب زوار الكازينو قد انصرفوا . . وبدا المكان خالياً موحشاً .
وفجأة تذكر «تختخ» كلبه الذكي «زنجير» أين ذهب هذا الكلب
العجيب . لقد كان معه تحت الشجرة عند مدخل الكازينو ودخل
وتسبه فأبين ذهب ؟

وجاءت الإجابة بأسرع مما توقع . . فقد لاحظ أن الجرسون
يحاول إبعاد كلب صاحباً : أخرج . . امش !
وصح زنجير «زنجير» فأمرع إلى الجرسون قائلاً : من فضلك
أتركه . . ستفقد المكان فوراً . . وأسرع «زنجير» إلى «تختخ» . . كان
جسده يرتعد كهافته كلما عثر على صيد ثمين . . وأدرك «تختخ» أن
«زنجير» . . عثر على شيء . . هل هذا يعني أن «سباه» موجودة فعلاً
في مكان ما من ركن حلوون .



فأر في المصيدة

على الضوء الخافت تلاقت
عينا «تختخ» بعيني «زنجير» . .
كانت في عيني الكلب الذكي
نظرة تدل على أهمية ماعثر
عليه . . وفي نفس الوقت على
حيرته الشديدة . . كانت
الظفرات هي لغة الحديث بين
«تختخ» و «زنجير» . . وقد تمرقا
على الحديث كأنهما يستخدمان
الحوار الناطق .



زنجير

وتبع «تختخ» «زنجير» الذي سار حتى مدخل الكازينو . . لم مر
عبر المقاعد المتناثرة في الحديقة الخلفية حتى وصل إلى مجموعة الأشجار
العتيقة التي هناك . . ودار «زنجير» حول شجرة منها ثم استمر يسير في
الاتجاه المضاد لمدخل الكازينو . . ومن هناك سار عبر طريق ممطى
ببقايا الأشجار المقطوعة . . وأوراق الشجر المتناثرة . . لم انحرف يمينا
في اتجاه شاطئ النيل وسار في طريق مريب ينحدر تدريجياً ناحية



سار «تختخ» وراه «زنجير» عبر طريق مختل يقايا الأشجار المقطوعة .

الشاطي . . وعلى الضوء الحافت القادم من الكازينو شاهد «تختخ» على مقربة من الشاطي «شيخ كوخ صغير . . وأحسن «تختخ» ينطش قلبه يرتفع . . هل تكون ضربة حظ وبعد «سياه» في هذا الكوخ ؟ توقف قليلاً ووضع يده على رأس «زنجير» ليبدأ . . لم تقدم في هدوء حتى وصل قرب الكوخ . . وأرهف السمع ، لم تكن هناك أصوات على الإطلاق . . ولم يستمع إلا لصوت السيارات على الكورنيش البعيد .

اقرب «تختخ» أكثر حتى قرب من الكوخ . . كان مظلماً لا يصدر منه أي بصيص ضوء . . ووضع أذنه على الباب واستمع . . لم دار حول الكوخ مشمعة دون أن يسمع شيئاً ، وتأكد في النهاية أن لا أحد فيه . . ولكن «زنجير» كان يلصق أنفه بالكوخ ويفكر . فإذا داخل الكوخ ، هل تكون «سياه» نائمة فيه ؟

وضع «تختخ» يده على الباب يجتريه ، كان مغلقاً . . واستطاع أن يشحس مكان القفل لم أخرج كشافه الصغير وأطلق غيظاً من الضوء على القفل . . كان من نوع عادي ، فأخرج مجموعة أدواته الدقيقة ، لم عالج القفل ، وفي لحظات كان مفتوحاً في يده .

دفع الباب بهدوء ، فأصدر صريراً عالياً انزعج له . . وتوقف لحظات يستمع ولكن لم يحدث شيء فدخل الكوخ بخطوات ثابتة وهو



يدبر خيطاً للقوى الرفيع في المكان . . كان هناك بضعة مقاعد قديمة
 من الخشب . . بعضها يقف على ساقين أو ثلاث سيقان . . وفي
 الجانب الآخر فراش من القش . . ويجواره منضدة صغيرة عليها آثار
 طعام . . اقرب منه «تختخ» وأمسك بالبقايا وشمها . . كان الطعام
 طازجاً ، وهذا دليل على أن تناوله لم يمر عليه كثير . . وعلى الأرض
 كان ثمة موقد كبير وسين عليه أدوات إعداد الشاي ، وجمع «تختخ»
 حركة يجواره ، وأحس «بزخيرة» يحثك به . . وأطلق «تختخ» شعاعه
 الرفيع على «زخيرة» وبين الأسنان البيضاء اللامعة وجد «تختخ»
 فردة حذاء صغيرة لغتاة ، لم يشك لحظة واحدة أنها «لساء» .



مد «تفتح» يده فتناول قردة الخذاء .. وأخذ يتأملها في الضوء
 ووجد أنها تصلح لفئة عمرها بين ١٢ و ١٣ سنة .. وهذه سن
 «سباه» بالتقريب .. وأدرك «تفتح» أنه عثر على أثر هام واستدار
 ليخرج .. ولكن في هذه اللحظة سمع أصواتاً تقترب من
 الكوخ ، وقبل أن يتحرك من مكانه سمع صوت رجلين يتجادلان ..
 كان أحدهما يقول للآخر : لقد تركت باب الكوخ مفتوحاً .
 رد الآخر : أبداً لقد أغلقته .. إنني أتذكر جيداً أننا بعد أن
 أخرجنا البضاعة من الكوخ أنني أغلقته ، وهذا هو المفتاح !
 أدرك «تفتح» أنه وقع في فخ .. ولم يكن أمامه إلا قرار
 واحد .. الاعتناء فوراً تحت الشيء الوحيد في الكوخ .. الفراش ..
 وسرعان ما كان يندس تحته .. ولم يكده يتوارى حتى دخل الرجلان
 الكوخ .. ولا يدري «تفتح» أين ذهب «زنجير» ولعله أدرك أن
 صاحبه لا يريد الاشتباك مع الرجلين فاختفى في مكان ما .. خاصة
 أن لونه الأسود يجعل رؤيته في الظلام مستحيلاً .
 دخل الرجلان الكوخ في نفس اللحظة التي اختفى فيها «تفتح»
 تحت الفراش .. كانت المسافة بين أرض الكوخ والفراش ضيقة ..
 استطاع «تفتح» بالكاد أن يحس نفسه فيها .. وأحس بأشمئزاز شديد
 فقد كانت رائحة العفونة تحت الفراش لا تطاق .. أكثر من هذا

اعتبر «تفتح» يوماً بعيداً وحسن .. فقد كان في حاجة إلى الراحة

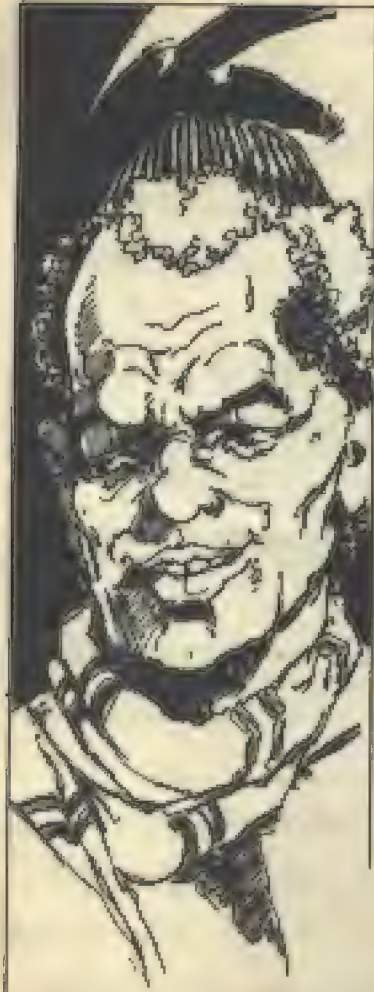
أحس «تختخ» بشيء طرى يجري على جسده ، وكاد يصيح فقد ظنه
نعباً . . ولكنه اتضح أنه فار صغير مذخور أخذ يجري هنا وهناك . .
وبقصر على قدمي «تختخ» وذراعيه . . وفي نفس الوقت كان أحد
الرجلين قد جلس على الفراش في حين انهبط الآخر في إشعال موقد
الكبروسين ، وقال أحدهما معلماً : لعل الخواجة حضر بعد خروجنا ،
ونشع الكوخ . . إن معه مفتاحاً !

رد الآخر : هذا هو التعليل الوحيد للباب المفتوح . . فليس هناك
من يطعم في شيء يسرقه ولا أحد في هذه النواحي يجرؤ على دخول
كوخنا !

عاد الآخر يقول : لقد كانت العملية نظيفة . . وسوف يحتفظ
الخواجة بالبضاعة لحين سفره بخارج البلاد فما رأيك يا «شلضم» أن
نحفظ نحن بالبضاعة بعد سفره وننتصل بأهلها ونطلب فدية !
أدرك «تختخ» على الفور ما هي البضاعة التي يتحدث عنها
الرجلان . . لم يكن هناك شك أنها «سماء» .

وسمع «شلضم» يقول : لقد فكرت في نفس الشيء . . ولكن
لا ثقل للخواجة !

ضحك الرجل الآخر وقال : الخواجة . . كيف أقول له . . إنه لا يشتري
فيما . . لقد رفض أن يترك البضاعة معنا . . وأصر على أن يأخذها معه !



سيد : لا أعرف هذه

أوامره !

شلفيم : بالمناسبة .. هل

جاء الخواجة إلى هنا اليوم

أوفى المساء ؟

سيد : أبداً .. إنه لم

يقادر مكانه .. وكنت معه

طول الوقت !

شلفيم : شيء غريب ..

لقد وجدنا باب الكوخ

مفتوحاً وكان مغلقاً بالقفل !

ساد الصمت لحظات ،

ثم قال سيد : هل الخنق

شيء ؟

شلفيم : ليس لدينا

ما يستحق المراقبة !

سيد : ففس الكوخ !

كان «سيد» يتحدث

ساد الصمت بعد هذا الحديث وارتفع صوت موقد

الكبروسين .. وعرف «تختخ» أنها يعذبان الشاي .. وأخذ القار

الصغير بجري هنا وهناك .. حتى أنه صعد مرة إلى وجه «تختخ» ..

وجلس قليلاً على وجته .. ولولا الموقف الخطير الذي كان فيه المخامر

البدن لفقر صارخاً .. ولكنه استعان بكل طاقته العصبية ليظل

هادئاً .

انتهى عمل الشاي ، وأخذ الرجلان يرششان بلذّة واستمتاع وقال

«شلفيم» ذو الصوت الخشن : هل فكرت ماذا يفعل الخواجة في

بلادنا ؟

رد الآخر : فكرت ولكن لم أصل إلى نتيجة !

ولم تكده هذه الجملة تنتهي حتى صمناً .. ثم قال أحدهما هامساً :

إن شخصاً يشرب ! وساد الصمت ، واستطاع «تختخ» فعلاً أن

يسمع صوت قدمين تفتان أما الباب .. وقام أحد الرجلين من

مكانته ، وسمع «تختخ» صوت بندقية تعد للإطلاق ، ولكن القادم

تحدث على الفور قائلاً : شلفيم .. أنا «سيد» !

قال شلفيم : تعال .. ماذا هناك ؟

سيد : إن الخواجة يريد أن يراكما الآن !

شلفيم : ماذا حدث ؟

وهو واقف على الباب ، ولكنه دخل بعد هذه الجملة . . ولم يكن سيد : سأنذه معنا إلى الخواجة . . إنه صاحب الحق الوحيد في
الطبع في الكوخ شيء يمكن البحث فيه سوى تحت الفراش . التصرف !

وأدرك «تخت» أنه وقع في مصيدة لا فكالك منها . . فترك فرقة الخد شلضم : هيا بنا !
الصغيرة تسقط من يده . . واستعد للحظة القادمة . . ولم تظفر نخرج الجميع من الكوخ . . وأحس «تخت» وبغربة تحت
لحظات حتى كانت أيدي الرجال الثلاثة تمتد إليه ، ونحججه بعنف قدميه . . أدرك أن «تخت» يدخل الكوخ ، ثم خرج مسرعاً . .
من تحت الفراش .
وأحس أحد الرجال به فصاح : كلب ! !

بدت الدهشة على وجوه الرجال الثلاثة وهم ينظرون إلى هذا البيت الرجال الثلاثة إلى «الكلب» الذي خرج مسرعاً دون أن
يولد البدين وهو يقف ثابتاً أمامهم . . وكان «شلضم» أول من تحدث يتمكن أحد من الإمساك به . . ورفع «شلضم» بندقيته ليطلق
فقال : ماذا تفعل هنا ؟

رد «تخت» على الفور : كنت أبحث عن مكان أنام فيه !
الظلام . . إلا أن «تخت» ضرب ذراع «شلضم» ضربة قوية جعلت
البندقيّة تسقط من يده .

شلضم : لماذا ؟
تخت : لأنني هارب من أسرتي !

شلضم : هارب ؟
قال «سيد» بهدوء : أمسك أعصابك يا «شلضم» ، ستذهب
بالولد إلى الخواجة !

شلضم : نعم . .

شلضم : وكيف فتحت الباب ؟

تخت : بقطعة من السلك ، إن القفل ليس من النوع الذي

يصعب فتحه !

شلضم : يبدو أنك مدرب ، ولا أدري ماذا أفعل بك ؟

كان الظلام حالكاً بعد أن تجاوزت الساعة منتصف الليل . . ،
ومضى القارب بشئ طويلاً هادئاً وسط المياه ، وكان «تخت» يجلس

راج . . ومضيه بعد دقائق الذي سيقره الحاجة . . وفي هذه
 لحظة شاهد مركباً بخارياً ضخماً كما يستخدم في نقل البضائع في
 النيل والذي يسميه «صندل» . . كان هذا الصندل الضخم يقترب
 بهم متجهاً ناحية الجنوب . . وخطرت بهال «لتخفي» فكرة . . إنه
 يستطيع الهرب . . في لحظات يستطيع أن يلقى نفسه في النهر ثم يتعلق
 بنفخة الصندل . . المهم هو التوقيت . . إنه يعرف معلومات كثيرة
 وضعت أمام المفتش «سامي» - وعنده الرجال والقوة - لاستطاع
 شخص على الحاجة وتفسير لماذا اختطف «سياه» ، أما بقائه مع
 العصابة واستلامه فقد ينتهي بكارثة . . إما أن يقتلوه كما هدده
 «شفيق» . . أو يهربوا قبل أن يصل المفتش «سامي» ورجاله . .
 أخذ الصندل يقترب تدريجياً من القارب . . وأخذت الأمواج
 التي يبدتها في الليل الهادئ تروح القارب رجاً عيقاً ، وانتهز «لتخفي»
 هذه الفرصة وأخذ يعدل وضعه فوق القارب ليكون انزلاقه سريعاً . .
 وبغت الثواني والصندل يقترب ويقترب . . ثم أصبح يسير
 بحاذيتهم . . كان صندلاً ضخماً مكوناً من قاطرة بخارية ، وخلفها
 مقطورة كبيرة معلقة بشكارات الأمت . . ومع الصندل سريعاً حتى
 لم يبق منه سوى مترين فقط من المقطورة . . وجاءت اللحظات
 الحاسمة . . وندحرج «لتخفي» على سطح القارب سريعاً ، ثم ألقى



في مقدمة القارب . ورأسه نهباً لأفكار متضاربة . . فبرغم أنه كان
 نعباً لأنه وقع كالفأر في المصيدة . . إلا أنه كان سعيداً في نفس
 الوقت أن أثمرت مغامرته الليلية في وضعه داخل العصابة ليكشف
 سرها ، ويكون قريباً من «سياه» وفي نفس الوقت كان الرجال الثلاثة
 يتحدثون بصوت هامس في نهاية القارب . . واستطاع «لتخفي» أن
 يسمع كلمات متناثرة مما يقولون : السفر . . المبلغ المناسب . .
 البضاعة . . الولد . .

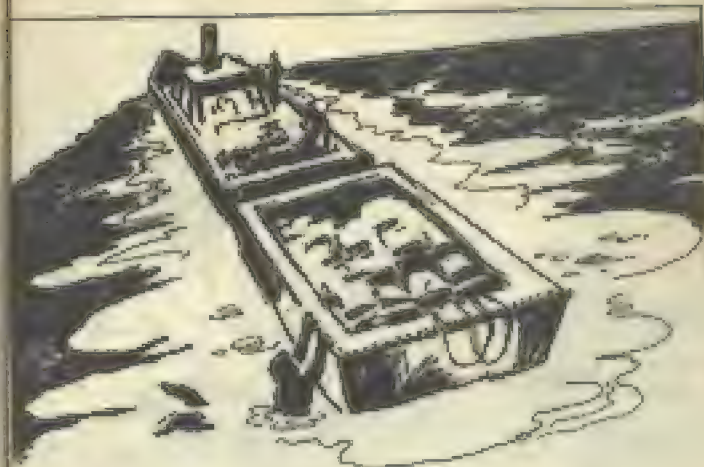
وأخذ «لتخفي» يربط بين هذه الكلمات والمعلومات التي يعرفها .
 وفي نفس الوقت يفكر لماذا دخل «الزنجير» إلى الكوخ سريعاً . .

رغيف .. وكوب من الشاي

تعلق «تختخ» بالحبل المثل
من الصندوق لحظات .. لم
استجمع قوته وصعد فوق
الصندوق .. كان خائلاً ..
لا تملؤه إلا شكاثر الأسمنت ..
وأدرك «تختخ» أن العاملين في
الصندوق يملسون جميعاً في
النصف الآخر منه .. النصف
الذي به ماكينات الإدارة حيث
يوجد قائد الصندوق والعاملون معه ..



ألقى «تختخ» بنفسه فوق شكاثر الأسمنت النظيفة ونهد بعنق ..
لقد استطاع الإفلات من مأزق خطير .. ونظر إلى حيث كان الغارب
الصغير .. وعلى ضوء النجوم رآه قد ابتعد عن الصندوق بمسافة
كبيرة .. ولم يبق هناك أمل في أن يلحق به .. وأحس بالارتياح
وأخذ يفكر في اللحظة القادمة .. ماذا ينبغي أن يفعل ؟
كان الصندوق يشق طريقه وسط النهر العريض بسرعة كبيرة ..



بنفسه في المياه .. وفي اللحظة التالية كان يتعلق بقطعة من الحبل
متدلية من المقطورة وسمع صيحات الرجال الثلاثة .. ولكن الفرصة
كانت قد أفلتت منهم ، فقد مضى الصندوق في طريقه مبتعداً عن
الغارب الذي حاول اتجاهاه ناحية الصندوق محاولاً اللحاق به .. وأخذ
«تختخ» يستجمع قوته ليصعد فوق سطح المقطورة استعداداً
للأحداث القادمة ..



وأدرك «تختخ» أنه قد ابتعد عن مكانه الأول بنحو كيلومتر وأكثر . .
 وأنه سيكون بعد دقائق قليلة قد ابتعد أكثر . . وفكر أن يلتقي بنفسه
 مرة أخرى في المياه . . ولكنه خشي أن يلتقي بالقارب مرة أخرى . .
 فلذا استلقى على ظهره ينظر إلى السماء البعيدة المزينة بالنجوم وسرعان
 ما استوى عليه النوم . . بعد يوم طويل شاق ومعركة غير متكافئة .
 لا يدري «تختخ» كم من الوقت انقضى . . ولكنه استيقظ فجأة
 على يد تيزه وفتح عينيه . . وظن أنه في المنزل وكاد يعود إلى النوم . .
 ولكن المشهد الذي رآه أثار التعاس من عينيه . . فقد شاهد ثلاثة
 رجال عليهم سبائك العمال ينظرون إليه . . وكان ضوء الفجر الوليد
 يتسلل إلى الأفق .

سمع أحدهم يقول له : ماذا تفعل هنا ؟

فكر «تختخ» لحظات وتذكر كل ما مر به بسرعة البرق ورد
 قائلاً : آسف جداً إذا كنت قد أزعجتكم !

عاد الرجل يقول : ماذا أتى بك إلى هنا ؟

رد «تختخ» : مسألة يطول شرحها . . ولكن بعض الأشياء
 حاولوا اختطافي في قارب وتصادف مرور الصندل قرب القارب . .
 فقفزت في المياه وتعلقت بحبل ، وصعدت إلى ظهر الصندل !
 أخذ الرجال يتبادلون النظرات ، وجلس «تختخ» مكانه وأخذ

ينظر حوله ثم سأل : أين نحن الآن ؟

رد أحد الرجال : لقد غادروا محافظة الجيزة ؟

ارتاع «تختخ» من سماع هذه الجملة وقال : وإلى أين أنتم
 ذاهبون ؟

رد الرجل : عند نهاية المحافظة تقريباً !

تختخ : أرجوكم ، إنني يجب أن أعود فوراً إلى المعادى ؟

نظر الرجال بعضهم إلى بعض وقال أحدهم : لنذهب به إلى
 الرئيس «جودة» فهذه مشكلة لم نقابلنا من قبل .

تحرك الجميع . . اجتازوا الصندل سائرين فوق شكائر
 الأسمنت . . كان «تختخ» يشعر بالجوع والبرد معاً . . وأخذ يسعل
 سعالاً خافئاً ، فقد نام وملابسه مبتلة . . وعندما وصلوا إلى نهاية
 الصندل ، أمسك الرجال الخبال وجذبوا القاطرة ، ثم قفز الجميع
 إليها ، وانجهموا إلى الكابينة التي بها عجلة القيادة . . ودخل أحد
 الرجال إليها . . ومضت فترة ، ثم ظهر مرة أخرى واستدعى «تختخ»
 لمقابلة الرئيس «جودة» .

دخل «تختخ» كابينة القيادة ، كانت دافئة . . وكان الرئيس بعد
 الشاي . . وأمامه بعض الأروغفة ، وقطعة من الخبز وكمية من
 الطماطم . . وأحس «تختخ» بمعدته تتلوى ، ونظر إلى وجه الرئيس

«جودة» ، كان وجهاً مصرياً طيباً ، كسته الشمس بسمرتها المحيية ،
ولاحظ الرئيس «جودة» أن «تختخ» يعمل . . ورأى نظراته الصبوية
إلى الطعام فقال : أنت جائع ؟

رد «تختخ» على الفور : نعم . . جائع جداً !

الرئيس : إذن تفضل طعام الإفطار معنا !

تختخ : إنكم تظفرون مبكرين !

الرئيس : هناك مثل يقول الطير الميكر يحصل على طعام أكثر !
اتسم «تختخ» لأول مرة ، وجلس بين الرجال وبدأت الأبدى
السراء تتناول الأربعة وقطع الجبن ، وحبات الطماطم لتصل سريعاً
إلى الأفواه . . وأحس «تختخ» بسعادة بالغة وهو يتناول الطعام مع
هؤلاء البسطاء . . وسرعان ما كان الشاي جاهزاً . . وعندما أمسك
كل منهم بكوبه ، قال الرئيس «جودة» : والآن لعلك أفضل ونحكي
لنا عن سبب وجودك على الصندل !

فكر «تختخ» قليلاً . . وقرر أن يقول هؤلاء الرجال كل شيء ،
وأخذ يروي القصة باختصار ، وبدت على الوجوه السراء علامات
الانباء والدهشة والتعجب . . ولغت في عيونهم أمارات الاحترام
والإعجاب بهذا الولد المغامر . . بل إن أحدهم صاح : لا بد أن نعود
إلى هذه العصابة ونقضي عليها !

عندما انتهى «تختخ» من روايته قال الرئيس «جودة» : إننا على
استعداد لمساعدتك مهما كلفنا الأمر !

قال «تختخ» : أشكركم . . كل ما أريده أن تنزلوني عند أقرب
مكان أستطيع العودة منه إلى المعادى . . إن المعلومات التي حصلت
عليها مهمة جداً . . وعن طريقها يمكن الوصول إلى «سرا»

صاح الرئيس «جودة» : هيا نتجه إلى البر !

وبدأ الصندل يتجه إلى البر . . وفي دقائق قليلة كانوا قد استطاعوا
إيقاف الصندل بجوار البر ، ووضعوا حقالة من الخشب صار عليها
«تختخ» وهو يرفع يده مودعاً الرجال ، وقال الرئيس «جودة» : عند
عودتنا سنمر عليك في المعادى . . إننا نريد أن نعرف نهاية القصة !
تختخ : آسف لأنني لم أعطكم عنواني ، ولكن عن طريق
الشاويش «علي» في قسم الشرطة يمكن أن تجدوني !

وففز «تختخ» إلى البر . . ووقف لحظات مودعاً الصندل الذي
سرعان ما استدار وأخذ طريقه مصعباً في النهر .

صعد «تختخ» شاطئ النهر . . ووجد نفسه وحيداً على شاطئ
مزروع . . ومن بعيد بدت له قرية تريض بين الأشجار . . فأخذ
طريقه إليها . . كانت المسافة طويلة ولكن «تختخ» أحس بالثعاش ،
فقد أشرفت الشمس وانتشرت في الجو رائحة الأزهار ومشي

بشاط . . وأخذ يتذكر مامربه في الليل . . مجموعة متشابكة من
المغامرات والأحداث وتذكر أنه ترك دراجته بجوار الشجرة عند ركن
حلوان . . وتذكر « زنجرة » ودخله إلى الكوخ وخروجه . . ولم يجد
حتى ذلك الحين إجابة على سبب تصرف « زنجرة » العجيب .

اقترب « فتح » من القرية . . لم يدخلها . . وكان بشكله الغريب
عن سكان القرية باعثاً على أن يكون محط الأنظار . . كان يبحث
عن مكان سوق القرية . . حيث عادة ما توجد سيارات أجرة تعمل
بين المحافظات . . وسرعان ما وصل إلى السوق بعد أن سأل بعض
المارة . . وبعض السيارات الواقفة . . كانت كلها من طراز قديم . .
ولكن لم يكن عنده فرصة للانتظار أو الاختيار . . سأل عن أول
سيارة ستقوم إلى القاهرة . . ثم ألقى بنفسه فيها وجلس .

كان ولد صغير يتنادى على المارة : نفر واحد ، نفر واحد . .
مصر . . مصر . . ! !

وأخذ زبائن السيارة يتوافدون واحداً بعد الآخر . . وسرعان
ما اكتمل عدد الركاب وأعمل السائق يديه وقدميه في أجهزة السيارة
فانطلقت بهم تهر على الطريق المترب بعد أن نيه على المسافرين بقيمة
الأجرة .

جلس « فتح » بجوار النافذة محشوراً . . فلم تكن هذه السيارة

تراعي عدد الركاب فتحمل عادة أضعاف حملتها . . ولكنه كان
سعيداً . . فهذه تجربة جديدة تصاف إلى عشرات التجارب الأخرى
التي مر بها . . وتذكر أنه اضطر مرة لركوب عربة « حنطور » في أسبوط
على ما تذكر . . وابسم . . ومضت مدة طويلة قبل أن تتزايد حركة
المروء . . وأدرك « فتح » أنهم يقربون من القاهرة فقال للسائق : من
فضلك أريد النزول في الجزيرة !

رد السائق : ستدفع الأجرة كاملة !

قال « فتح » : بالطبع سأدفع كل الأجر !

واقتربت السيارة من الجزيرة ، وأسرع « فتح » بالنزول ، ثم أسرع
ببحث عن تاكسي . . وكانت هذه مشكلة . . ولكن لحسن الحظ
وجد تاكسياً متجهاً إلى المعادى . . وأخذت دقائق قلبه تتزايد بمرور
الوقت . . كان يريد أن يعرف ماذا حدث بعد أن اضطر للمهرب من
عملية المصيدة . . وعندما وصل إلى المعادى نزل قفزاً من التاكسي
بعد أن دفع الأجرة ، وأخذ يسير بخطوات نشيطة ناحية منزله . .
وكانت الساعة قد أشرفت على العاشرة صباحاً . . ولكن قبل أن
يصل إلى منزله بشارع واحد انشقت الأرض عن الشاويش « على »
قادماً في نفس الاتجاه . . ولم يستطع « فتح » الهرب من نظرات
الشاويش التي وقعت عليه . . واقترب أحدهما من الآخر ورفع



أحد الرجال يبادلون النظرات... وجلس الخنخ

«تختخ» يده بتحية سريعة للشاويش ليواصل طريقه إلى منزله ،
ولكن ماظهر على وجه الشاويش من علامات... منها اهتزاز
شاربه... أوضح «تختخ» أن الأمور لا تسير على مايرام... وفعلاً
أوقف الشاويش دراجته أمام «تختخ» بالضغط ثم صاح به : أين
أنت ؟

ذهل «تختخ» لعبارة الشاويش الجافة وقال : كما ترى... إني
هنا !

الشاويش : إنك لم تقض الليلة بمنزلك... وتركت دراجتك
تحوار شجرة عند ركن حلوان... وقد أخطرت زملائك المفنشي «سامي»
بهذا... وقد حضر المفنشي هذا الصباح مبكراً... وطلب مني البحث
عناك !

نهذ «تختخ» وقال : كل هذا مرة واحدة !

الشاويش : نعم... مرة واحدة !

تختخ : وأين المفنشي «سامي» ؟

الشاويش : لقد ذهب إلى ركن حلوان مع مجموعة من رجاله ،
ومعهم «عجب» و«عاطف»... «والكلب» و«زنجير».

صاح «تختخ» : زنجير !

الشاويش : نعم... لقد عاد صباحاً إلى منزل «عجب» ومعه فردة



لم يستطع التخلص ، ردًا من الشاوش الذي وقف مدهولاً .

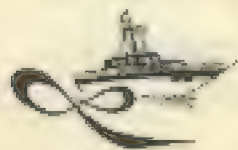
هذاء لفتاة صغيرة وأخذ ينيح . . وعرف « محب » بعد أن اتصل بمنزل
الفتاة الخفية « ساء » أن فردة الحذاء لها . . وقد أخطر « محب »
المفتش « سامي » بكل هذا فأخذوا الكلب هذا الصباح وساروا خلفه
ووصلوا إلى ركن حلوان وقد تركتهم وعدت لأن المفتش قلب منى
البحث عنك في كل مكان . .

تفتخ : وأين دراجتي !

الشاويش : لقد أعدتها إلى منزلك !

تفتخ : شكراً لك يا شاويش !

ولم ينتظر « تفتخ » رداً من الشاويش ، الذي وقف مذهولاً : وهو
يرى المغامر البدين ينطلق جرياً في اتجاه منزله ؟



الطريق المسدود

أحس «تختخ» بفرحة طائفة
عندما وجد دراجته مكانها . .
قفر إليها واجتاز بوابة الحديقة
وسمع الشغالة «حسية» تنادى
عليه . . فتوقفت لحظات فقالت
له : ماذا حدث ؟ أين أنت ؟
التي مشغولة عليك ؟
كان والد «تختخ» ووالدته
مسافرين . . وأدرك الحزن الذي



تختخ

سبه للشغالة الخلفية «حسية» فصاح : آسف جداً يا حسية . .
ولكني على ما يرام . . وسأعود على الغدا .
ثم حرك قدميه وانطلق كالصاروخ . . ولدهشته وجد الشاويش
«على» يقف أمام باب الحديقة . . وما كاد «تختخ» يمر به حتى أدار
الشاويش بدال دراجته وانطلق هو الآخر مسرعاً . . وسرعان ما كان
الإثنان ينطلقان على كورنيش النيل إلى حلوان .
بعد نصف ساعة أشرف «تختخ» على ركن حلوان . . وعحق قلبه

سريعاً وهو يفكر في احتمال أن يكون المفتش ورجاله قد عثروا على
«سباء» ولم يعودوا في حاجة إليه . .

وعندما وصل كان عدد من رجال الشرطة يقفون عند الباب . .
وقدم لهم نفسه . . ودخل إلى الكازينو الكبير . . ولم ير أحداً . .
وأحس بضيق منهم . . ولكنه عندما دخل أكثر إلى الكازينو شاهد
«لوزة» و«نوسة» تجلسان وحدهما . . واقترب في هدوء منها . . كانتا
تنظران إلى النهر الأحمر وقد استغرقتا في تفكير عميق . . وببساطة دون
أن يحسا به وقف «تختخ» خلف «لوزة» ثم وضع يديه على عينيها . .
وفي لحظة خاطفة قالت «لوزة» بصوت مملوء بالفرح : تختخ !
والتفت «نوسة» تقول : أين هو ؟

رفع «تختخ» يديه وهو يقول : أما هذا !
وقفت الفئتان ، وقد احمر وجهاهما . . وأسكت كل منهما بيد
«تختخ» لم صاحتا في نفس واحد : تختخ . . تختخ . . ماذا حدث ؟
قال «تختخ» : إنها قصة طويلة . . المهم الآن أين بقية
المغامرين ؟

لوزة : لقد ذهب «عجب» و«عاطف» مع المفتش سامي !
تختخ : أين ؟

لوزة : للبحث عن «سباء» وعليك في نفس الوقت . . لقد

أحضر « زنجير » فردة حذاء « سماء » . . لم قادنا إلى هنا !

تختخ : لقد تذكرت الآن ما قاله لي الشاويش « على » وعرفت لماذا دخل « زنجير » إلى الكوخ وعرج عندما قبض على الرجال . لقد دخل ليأخذ فردة الحذاء !

نوسة : قبضوا عليك ؟

تختخ : نعم . . ولكنني هربت بطريقة غريبة . . وسوف أروي لكم جميعاً القصة . . ولكن إلى أين اتجه المفتش و « محب » و « عاطف » ؟

نوسة : في قارب في النيل . . لقد جرى « زنجير » حتى حافة النهر وأخذ ينيح .

تختخ : ألم يأخذهم « زنجير » إلى الكوخ ؟

نوسة : حدث . . ولكنهم لم يجدوا شيئاً هناك !

تختخ : ونحن نجدوا شيئاً في النهر . . إن الحاجة . . كما يسميه أفراد العصاة مختلف في مكان ما في النهر ، سيكون من الصعب الوصول إليه . . وإنني أفضل عمل كمين للرجال العاملين معه . . فهم من هذه الأنعام .

نوسة : لم يعد من الممكن عمل كمين بعد أن عرف الجميع أن الشرطة تطارد العصاة فسوف يأخذ أفرادها حذرهم !

تختخ : معك حق . . ولكن ما العمل الآن ؟

نوسة : أعتقد أن علينا أن ننتظر حتى عودة المفتش . . ونرى .

جلس الثلاثة يتحدثون . . وكانت « لوزة » ملحقة في سماع مغامرة « تختخ » الليلية فروي لها القصة باختصار . . وأصعباً جداً رجال الصندل النيل الذين أكرموا « تختخ » وأوصلوه إلى البر وقال « تختخ » : إن الرئيس « جودة » وعدني عند عودته أن يسأل عن الشاويش « على » لأنه يريد أن يعرف نهاية المغامرة وسيتكون فرصة لإكرامه . .

طلب « تختخ » كوباً من الشاي ، وجلس يتأمل النهر ويفكر في قصة « سماء » . . كانت خطوات خطفها من الممكن فهمها . . ولكن الهدف من خطفها كان « اللغز »

فجأة صاحت « لوزة » : القارب البخاري الذي يركبه المفتش « سامي » ورجاله و « محب » و « عاطف » ظهر الآن قادماً من اتجاه الشمال . . لعل هناك أخباراً ! . .

أخذ القارب يقترب . . ووقف الثلاثة ينظرون وكلهم أمل . وعندما شاهد « محب » و « عاطف » « تختخ » أخذوا يلوحان له بأيديهما . . وكذلك فعل المفتش « سامي » ومرعان ما كان القارب يقترب من مرسى القوارب عند ركن حلوان .

نظر الجميع إلى الشاطئ . . لم تكن معهم « سماء » هكذا أدرك

المغامرون الثلاثة .. «تختخ» و«نوسة» و«لوزة» أن مهمة رجال الشرطة لم تصل إلى شيء ..

وتبادل الجميع التحيات الحارة .. وقد لقي «زنجير» ترحيباً كبيراً من «تختخ» وأخذ الكلب الذكي يقفز حول صاحبه ويلعن يديه . جلس الجميع تحت الأشجار العالية ، وقال المفتش : لقد قادنا «زنجير» إلى ضفة النيل وأخذ ينجح .. ولم نعرف إذا كان ينجح بحثاً عنك .. أو عن «سباء» ولكن على كل حال لقد قمنا بجولة واسعة على النهر دون أن نعرف ودون أن نصل إلى شيء .. فلم يستطع «زنجير» تتبع الأثر أبعد من الشاطئ .

تختخ : بالطبع .. إن المياه تقطع خط اقتفاء الأثر !

المفتش : والآن .. ماذا حدث لك أمس ؟

ابنسم «تختخ» وقال : لقد وقعت مثل فأر صغير في المصيدة .. والفارق الوحيد أن باب المصيدة كان مفتوحاً فقفزت منه خارجاً . المفتش : هل أضفت إلى معلوماتك عن خطف «سباء» شيئاً ؟ تختخ : بالطبع .. أكثر من شيء !

المفتش : أعني أن تخشى لنا كل شيء .. وأن تقدم لنا استنتاجاتك !

وأخذ «تختخ» يروي ما حدث .. بالتفصيل ، مضيفاً إلى

الأحداث تصورات واستنتاجاته .

وعندما انتهى «تختخ» من روايته استدعى المفتش أحد ضباط المباحث وقال له : انتشروا فوراً وابحثوا عن شخص يدعى «شلغم» يقم في الكوخ القريب من الشاطئ وفي الغالب ستجدونه من أصحاب قوارب التزهة .. إن العثور عليه سيؤدي إلى وضع يدينا على الطريق إلى الخواجة وإلى الفتاة المخطوفة .

ثم نظر المفتش إلى ساعته وقال : عندي اجتماع هام في مديرية الأمن الآن .. وسأترككم .. وسيقوم ضباط المباحث بإخطاري أولاً بأول عما يستجد .. بالطبع سوف أخطركم بكل شيء .

قال «تختخ» : سنعود نحن أيضاً إلى المعادى .. فليس هناك ما يمكن عمله الآن هنا !

المفتش : تعالوا معي في الدياره !

تختخ : معي دراجتي !

المفتش : سنضعها في إحدى سيارات الشرطة !

افترق الأصدقاء على موعد في المساء كالعادة في حديقة منزل «عاطف» وعاد «تختخ» إلى منزله ، ودخل الحمام .. وترك المياه الساخنة تغسل جسده من مغامرة الليل والأثرية التي انتهت عليه تحت القراش القش .. ثم خرج وارتمى ببيجامه وألقى نفسه على الفراش

وسرعان ما ذهب في سبات عميق .

استيقظ «تختخ» في الثالثة بعد الظهر وهو يحس بانتعاش . . .
فتناول غداء شهياً أعدته له «حسبة» . . . ثم ذهب إلى الحديقة
وجلس وحده . . . كان يريد استرجاع أفكاره كلها لعله يجد خطاً
يهد به إلى مكان المواجهة و«سواء» وجلس وأحنى رأسه بين كفيه . . .
لقد أدرك أنهم وصلوا إلى طريق مسدود ، وأنه إذا لم يعثر رجال
المفتش «سامي» على «شلنجم» فلن يصلوا إلى شيء على الإطلاق . . .
وجاء المساء . . . وانطلق «تختخ» مع «زنجير» . . . كان «زنجير» يبدو
حزيباً حقاً . . . فهو قد بذل جهداً كبيراً في هذه المغامرة . . . ولكنه يرى
الاجتماعات مازالت تعقد . . . والبحث مازال مستمراً . . . وصاحبة
الحذاء التي حصل على قرعة منه لم تظهر بعد .

وصل «تختخ» إلى حديقة منزل «عاطف» مبكراً . . . لم تكن
هناك سوى «لوزة» وكان يبدو عليها الفسق ، وما كادت ترى «تختخ»
حتى قالت : لقد انتهت المغامرة بأكثر فشل !

تختخ : هذا هو رأيي أيضاً !

لوزة : ليس هناك إلا أمل أن يعثر رجال المفتش «سامي» على
«شلنجم» هذا ، وقد يؤدي هذا إلى العثور على «سواء» !
تختخ : وهذا هو رأيي !

لوزة : ألم تستع شيئاً يمكن أن يحركنا . . . لو أن مهمتنا الآن أن

نجلس وننتظر !

تختخ : للأسف الشديد هذا صحيح . . . وليس عندي شيء
أضيقه !

وجلس الاثنان صامتين . . . وحضر بقية الأصدقاء . . . وجلسوا
يتحدثون . . . واستعرضوا المغامرة من لحظة الأولى . . . ثم ساروا مع
التفاصيل خطوة خطوة . . . ولكن لا شيء على الإطلاق وجدوه ممكناً
أن يحرك الموقف .

وقالت لوزة : تعالوا نأخذ الدراجات ونذهب إلى ركن حلوان . . .
لعلنا نجد هناك شيئاً !

رد عاطف : وما الفائدة . . . إن رجال المباحث منتشرون
هناك . . . ولا أعتقد أن أفراد العصابة من السانجة بحيث يلقون
بأنفسهم بين أنياب الأسد !

وفي هذه اللحظة دق جرس التليفون . . . وانتهى الجميع . . . لقد
توقعوا على الفور أن تكون معلومات جديدة قد وصلت إلى المفتش
«سامي» . . . سيبلغها هم . . . وردت «نوسة» وبعد أن استمعت قليلاً
قالت : إنه لك يا «تختخ» !

أخذ «تختخ» سماعة التليفون واستمع . . . لم يجد المفتش «سامي»

هو المتحدث .. لقد كانت والدته «سياه» قالت له : لقد أخبرتنا
أمس أنك وصلت إلى معلومات جديدة قد تؤدي إلى العثور على
«سياه» .. ولكنك لم تحصل بنا !

أحسن «تختخ» بغصة ثقبت في حلقه .. لقد كان متفائلاً أمس
بقدر ما هو متشاغم اليوم .. فقد وصلوا فعلاً إلى طريق مسدود ..
وأخيراً رد قائلاً : لقد بذلنا كل ما بوسعنا .. والموضوع كله الآن
بين يدي رجال الشرطة !

قالت الأم المتأخبة : ماذا فعلوا ؟

تختخ : إنهم يبحثون عن شخص في حلوان ، ربما يكون العثور
عليه مفتاحاً للعثور على «سياه» .

سكتت الأم قليلاً ، وسمع «تختخ» .. تنهيدة تصدر منها ..
وأدرك أنها تعالّب دموعها .. ودفعه قلبه إلى أن يقول : سيدي ..
أعذك أن أعيد لك «سياه» سريعاً !

قالت الأم : تعلقى ! !

تختخ : نعم ..

الأم : أشكرك كثيراً .. ولكن ماذا ستفعل مادام الموضوع بين
يدي الشرطة ؟

تختخ : لا أدري بالضبط .. ولكن الله معنا !

الأم : شكراً لك على هذه العواطف الطيبة .. وأرجو أن تحصل
في عند سماع أي خبر عن ابني !
تختخ : إن شاء الله !

وضع «تختخ» الساعة وقال له «حبيب» كيف تعدها برد «سياه»
إليها وأنت تعرف أننا في موقف ميئوس منه ؟
سكت «تختخ» .. ولم يجب .. لقد أحس أنه اندفع في
الحديث دون مبرر .. وأن ما وعد به الأم المسكينة كان مجرد
سراب .. وأحسن بالقصيق لما فعل .. فقام والفتاً وانصرف .. وأخذ
المغامرون ينظرون إليه في دهشة في حين تبعه «زنجير» في خطو حزين .



لغز بلا نهاية

أمضى «تخت» جزءاً من المساء وحده .. ثم اتصل «بلوزة» وتحدث معها لحظات .. وصعد إلى الدور الثاني وقرر أن يتبنى كل شيء .. فقد وضع كل الخيوط في أيدي رجال الشرطة .. والدور عليهم الآن في إعادة الفتاة المخطوفة .

وضع التلفزيون بجواره :

وأمسك بكتاب وأخذ يقرأ .. ولكنه لم يستطع الاستمرار فقام إلى التلفزيون ففتحه .. وأخذ يتفرج على برنامج خاص عن القطب الشمالي والحياة فيه .. وعندما أشرقت الساعة على منتصف الليل تقريباً أوى إلى فراشه .. كان قد نام فترة طويلة نهاراً .. فلم يتم على الفور .. وظل يتقلب في فراشه .. وفيما دق جرس التلفزيون وقفز «تخت» إليه .. وكتم كانت دهشة عندما سمع صوت المتحدث .



الريس «جودة»

كان «عجب» الذي قال : آسف لأنني أزعجتك !

تخت : لا بأس .. هل هناك شيء ؟

عجب : مطلقاً ، سوى أنني أحس بقلق على الفتاة .. وعلى أهلها بعد عذابك اليوم لأهلها .. وقد جافاني النوم ورأيت أن أتحدث إليك ..

تخت : لقد أسرفت في التناول .. ولكن ..

وقبل أن يكمل «تخت» جملته سمع صوت الجرس الخارجي للباب يدق بإلحاح وقال «عجب» : هناك شخص بالباب الخارجي .. لحظات وأعود إليك !

وترك «تخت» الساعة على الفراش .. وأسرع ينزل وفي رأسه ألف تخاطر من هذا الطارق المتأخر .. هل هو والده ؟ إن معه مفتاحاً .. هل هو أحد المغامرين ؟ غير معقول ! ! هل هو المفتش «سامي» ؟ لماذا لا يتصل نليفونيا ؟

وأخذ يجرى على السلام حتى وصل إلى صالة المنزل ومازال جرس الباب يدق بإلحاح ، وعندما فتحه كانت في انتظاره مفاجأة .. الشاويش «علي» .

قال «تخت» مرحباً : أهلاً بالشاويش تفضل بالدخول !

قال الشاويش بأسلوبه الخشن العتيق : إنني لم آت ضيفاً

عليك : فليس من المعقول أن يأتى شخص بعد منتصف الليل
للزيارة !

تختخ : مرحباً بك فى كل وقت !
الشاويش : إن هناك شخصاً يسأل عنك . . ويريد أن يراك !
أخذ «تختخ» يفكر سريعاً ثم قال : من هو ؟
الشاويش : رجل يدعى «جودة» وهو يعمل قائداً لمقطورة فى
النيل !

قال «تختخ» فرحاً ومرحياً به : إنه أتقضى !
الشاويش : إنه يقف بباب الحديقة فقد رفض الدخول !
تختخ : ياله من رجل طيب . .
وقفز «تختخ» خارجاً . . ووجد الرئيس «جودة» يقف بجوار باب
الحديقة ولدهش أن «زنجرة» كان يقف أيضاً دون نجاح . . لقد أدرك
الكلب الذكى أن الرجل صديق . . وأن الوقت لا يسمح بالخزار مع
الشاويش .

صاح «تختخ» : مرحباً بك يا رئيس «جودة» !
جودة : آسف جداً لإزعاجك . . فى هذا الوقت المتأخر !
تختخ : على العكس . . لقد أسعدتني جداً . . نفصل !
جودة : الوقت ضيق !





وجد الشيخ الرئيس دجودة في حوار باب الحقيقة .

تختبئ : لعلك جئت تسأل عن الأخبار ؟

جودة : لقد جئت بك بأخبار !

تختبئ : أية أخبار ؟

جودة : لقد أفرغنا شحنة الأحمت وكنا في طريق العودة عندما شاهدنا قارباً تجارياً يقف في النيل وقد تعطلت ماكينته . . وقد صاح أحد الأشخاص يطلب المساعدة !

وتوقف الرئيس «جودة» لحظات ثم عاد يقول : واقرئنا من القارب . . وذهب الميكانيكي ليرى الخلل ، وذهبت معه . وقد استقبلنا بعض الأشخاص

وعاد الرئيس «جودة» يسكت من جديد فقال «تختبئ» أرجوك أكمل . . ماذا هناك ؟

الرئيس جودة : لاحظت بين هذه الأشخاص رجلاً تنطبق عليه أوصاف الرجل الذي اسمه «شلفيم» !

ارتفعت دقات قلب «تختبئ» حتى كاد ينفذ من صدره وقال : وماذا فعلتم ؟ ابسم الرئيس جودة وهو يقول : قلت لهم إن هناك خطراً يحتاج إلى قطعة غيار لابد من شرائها من القاهرة ، ووعدتهم بأنني سأشترىها وأعود بهم ، وقد أعطوني مبلغاً كبيراً من المال . . وتركتهم وجئت لك ، لعل هذه المعلومات تهملك !

نختخ : تهمنى جداً باريس «جودة» .. تهمنى جداً .
كان الشاويش يقف قريباً وسمع الحديث .. وتدخل ليقول شيئاً ، ولكن «نختخ» لم يترك له فرصة ، بل قال سريعاً : لحظة واحدة باريس «جودة» : سألبس ثيابى وآتى معك .
وانطلق «نختخ» كالصاروخ إلى غرفته ، وأمسك بساعة التليفون وصاح : «حبيب» إن هناك أخباراً رائعة ، لقد عثرنا على العصابة .
حبيب : غير معقول !

نختخ : البس ثيابك وتعال فوراً إلى مترو !
أسرع «نختخ» بخلع ملابسه المتزلية .. ويرتدى ملابس الحروج ، واستيقظت «حسنية» وأسرعت ترحوه ألا يخرج ولكنه صاح بها : لا تخافى .. إننى فى حماية القانون .. فى حماية الشاويش .
وعاد «نختخ» سريعاً إلى الحديقة ، ولم تمنح لحظات حتى كان «حبيب» قد وصل هو الآخر .. وانطلق الأربعة وخلفهم «زنجير» إلى الكورنيش حيث كانت قاطرة الرئيس جودة تقف .. وقال «نختخ» فى الطريق : من الأفضل أن نتصل بالمفتش «سامى» باحضرة الشاويش !

الشاويش : لا تخش شيئاً .. إننى ممثل القانون ولا يستطيع مخلوق أن يرفع إصبعه أمامى !

نختخ : إنهم لن يرفعوا أصابعهم يا شاويش .. إنهم سيرفعون البنادق !

الشاويش : إننى لا أخشى شيئاً !
نختخ : أرجوك يا شاويش .. اتصل بالمفتش «سامى» ليرسل قوة من رجاله !

الشاويش : هناك قوة موجودة عند ركن حلوان !
نختخ : عظيم .. استدعهم فوراً .
الشاويش : وكيف ألتقى بكم ؟

رد الرئيس «جودة» : إن القاطرة والصندل موجودان بجوار كازينو الجود شوط والقارب البخارى على بعد حوالى كيلومترين من نفس المكان فى اتجاه القاهرة .

أسرع «الشاويش» يقفز على دراجته وانطلق ، ووصل الرئيس «جودة» و«نختخ» و«حبيب» .. إلى ملهى «الجود شوط» ودهش نختخ «أن وجد الحياة مازالت تدب فى الكازينو الجميل وصوت الموسيقى ينطلق من حديقته الواسعة .

استقبل بحارة الصندل «نختخ» كصديق قديم .. وأخذوا يتبارون فى إكرامه وقال أحدهم : سوف نشترك فى القبض على هؤلاء الأشرار .



عالية تنسى بوصوها لم توقفت بجوار القارب تماماً . . لم قفز الميكانيكي
ومعه رجلان إلى القارب . . وريض «تختخ» و«عجب» في الظلام .
كان القارب البخارى يشبه يحنأ رائعاً . . به كابينة ضخمة تشبه
الصالون . . كانت مضاعة . . وهمس «تختخ» «عجب» : تعال
تسلل إلى القارب فليست هناك حراسة !

قفز الإثنان بخفة الفهود إلى سطح القارب . . وأخذوا يزحفان
بجوار الصالون ، كانت نوافذه مستديرة . . ومغطاة بالزجاج ككل
السفن البحرية . . ونظر «تختخ» من زجاج إحدى النوافذ وكادت
تطلق منه صرخة كتمها في آخر ثانية . . لقد شاهد «سباء» تجلس في

تختخ : بالطبع .

ومضت فترة دون أن يظهر الشاويش أو رجال المفتش «سامى»
فقال «تختخ» الذى كان يحس بالقلق : هل عندك سلاح ياريس
«جودة» ؟

رد «جودة» : نعم . . عندى مسدس مرخص !

تختخ : إذن هيا بنا . . وليتظر أحد رجالك حضور رجال
الشرطة ليقودهم إلى المكان .

ودار محرك القاطرة النهرية ، وانطلقت في الظلام ولم تمض
إلا دقائق قليلة ، حتى أشار «جودة» إلى شيخ أسود يريض على المياه
وقال : هذا هو القارب البخارى !

تختخ : كم عدد الرجال بالتقريب هناك ؟

جودة : الذين رأيتم ثلاثة لا غير !

تختخ : وكم عدد رجالك ؟

جودة : سبعة !

تختخ : عظيم . . سذهب على أنك أحضرت قطعة الغيار
للموتور ، ويشغلهم الميكانيكي وهات معك مسدسك المرخص ، ،
وسرى !

وانجهت القاطرة إلى جوار القارب «وأطلقت القاطرة صفارة

الصالون وأمامها رجل لم ير منه إلا ظهره . ولكن كان من الواضح من لون بشرته الحمراء وشعره الأشقر أنه أجنبي .

قال «تختخ» : «محب» . استدع الرئيس «جودة» !

تسلل محب «إلى المقطورة» وعاد بعد لحظات ومعه «جودة» وقال «تختخ» : «أنظر يا رئيس «جودة» . . ها هي ذى الفتاة المخطوفة !

نظر الرئيس «جودة» إلى حيث أشار «تختخ» وقال : تعال ننقذها !

«تختخ» : ولكن هؤلاء الرجال خطرون !

«جودة» : إنه خوافة . . ونحن لا نخشى الخوافات . . هيا بنا ! ؟

ومشى الثلاثة حتى وصلوا إلى السلم المؤدى إلى الصالون . . وفتح «تختخ» الباب وظهر في الضوء أمام الخوافة الذى اتسعت عيناه دهشة وهو يرى «تختخ» أمامه وقال له «تختخ» : إن الشرطة تحيط بالمكان من الأفضل لك أن تستسلم !

وقبل أن يدرك «تختخ» ما يحدث . . اندفع الرجل كالصاروخ من الباب الآخر للصالون ثم صعد إلى سطح القارب . . وأسرع خلفه الرئيس «جودة» وهو بشهر مسدسه في حين اندفعت «سماء» إلى ذراعى «تختخ» وهى تبكى .

في هذه اللحظة سمع الجميع صوت صفارة الإنذار . . وعرفوا أن

رجال الشرطة قد وصلوا . . وأسرع «محب» و«تختخ» و«سماء» إلى سطح القارب . . كان الخوافة قد ألقي بنفسه في النيل واختفى عن الأنظار . . في حين كان قارب الشرطة السريع يقترب وقد وقف عليه رجال الشرطة شاهرين أسلحتهم .

قفز رجال الشرطة إلى القارب . . وبسرعة شرح لهم «تختخ» ما حدث . . وطلب منهم توصيله إلى الشاطئ مع «سماء» و«محب» . . لأن سماء في حاجة إلى راحة عاجلة . . وأمر رئيس القوة بإزالة قارب صغير حمل الثلاثة إلى الشاطئ .

وبينا كانت قوة الشرطة تقبض على العصابة وتطارد الأجنبي الهارب في النيل . . كان «تختخ» و«محب» و«سماء» يسرون في اتجاه منزل «سماء» التى شرحت لها ما حدث لها في السيما قائلة : كنت أجلس بين شخصين يتحدثان باللغة الإنجليزية وحاول أحدهما تسليم شئ . . للآخر فسقط منه على أرض السيما . . فزلت لإحضاره ، كان شيئاً يشبه السهم اللامع كالفضة ولكنه معقد جداً . . وعدت به إلى الرجل الذى بدا مترعجاً جداً ثم جلست مكافئ أتابع الفيلم وفجأة أحسست بشئ ينغرس في ذراعى . . وأخذت أعجب عن الوعى . . وكنت قد سمعتهما يتحدثان عن ركن حلوان . . ويبدو أنه المكان الذى

كانا يلتقيان فيه . . فقطعت كيس السودانى . . وكتبت بحبة الفول
السودانى اسم المكان وكلمة أخرى لا أذكرها .
نختخ : لقد وجدنا الورقة وهى التى أوصلتنا لك ! والكلمة هى
ساعة .

سماء : سأروى لكم كل شىء غداً فإبنى مرهقة جداً !
نختخ : طبعاً . . طبعاً . .

وصل الثلاثة إلى منزل «سماء» وتقدم «نختخ» ودق الجرس . .
كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل . . وتوقع «نختخ»
أن يمضى وقت طويل قبل أن يفتح أحد الباب .
ولكن فى لحظات كان الباب يفتح . . وظهرت الأم وخلفها
الأب ينظران فى قلق ، فقال «نختخ» : آسف لإزعاجكما . . هذه هى
«سماء» !

اندفعت الأم والأب معاً إلى الخارج . . واندفعت «سماء» إلى
أحضان والديها . . ودون أن ينتظر «نختخ» أو «عجب» كلمة واحدة
منها . . انطلقا عائدين فى الليل الهادئ .
كانا يحسان أنها أسعد ولدين على ظهر الأرض . . فقد أعادا
الفئة الصغيرة إلى أبيها . . وأعادا السعادة إلى البيت الشقى . .

ووضع كل منها يده فى يد الآخر وغاصا فى الظلام .
- ما هو سر السهم الفضى ؟
- اقرأ قريباً القصة المثيرة تحت عنوان :
«لغز السهم الفضى»

